أثر العنف الأسري على سلوك الشباب العراقي
دراسة ميدانية في منتدى شباب القاسم

م.م أحمد جاسم مطرود
جامعة بابل /كلية الاداب

الفصل الأول

أولا: الخلفية التاريخية لموضوع الدراسة

إن التاريخ الإنساني حافل بمعاناة الشباب بمختلف أشكال القهر والاستبعاد والتعنيف التي حاولت أن مشاعرهم الإنسانية وتصادر حرياتهم على مر العصور، سواء أكان الشباب في الشرق أو في الغرب. وفي تاريخ العنف الأسري هناك ضروب من الإيذاء ضد الشباب عند الأمم القديمة كالبابليين والصينيين والإغريق والرومان وغيرهم، فقد أثبتت الدراسات أن المادة الرابعة من قانون (أور نمو) تنص على حق الزوج بقتل زوجته إذا ما أغرت رجلا لارتكاب فعل الزنا معها[١]. وهنا يمكن الإشارة إلى العنف على الشباب من كلا الجنسين ذكرا كان أم أنثى. وقد مارس الصينيون القدماء وأد البنات أكثر مما مارسه العرب في الجاهلية، فقد كان من حق الأب في الصين قتل بناته أو بيعهن في السوق أو يهبهن لمن يشاء، ويحق للزوج أن يضرب زوجته حتى الموت[٢]. وطبقا لشريعة (مانو) تجري طقوس حرق الزوجة مع زوجها المتوفى، كما يمكن للرجل أن يشوه بالكي قدم زوجته أو ابنه أو ابنته لمنعهم من الخروج من البيت[٣].ومن هنا يرى الباحث أن العنف الأسري ضد الشباب قد مورس عصور قديمة وحضارات مختلفة عرفت بنموها وازدهارها.

ثانيا: مشكلة الدراسة ::يشكل العنف الأسري ضد الشباب مشكلة اجتماعية قديمة عانت منها الأجيال في مختلف المجتمعات، ولا زالت مستمرة إلى وقتنا الحاضر، على الرغم من التغيرات التي طرأت على أوضاع الشباب في العصر الحديث، وقد انتشرت هذه الظاهرة بكافة مستويات المجتمع وعلى اختلاف ثقافاتهم تدعمها النظرة العامة للمجتمع نفسه وما درجت عليه الأعراف والتقاليد بحجة التأديب فيكون الحامي هو المعتدي مثل (الأب،الأخ الأكبر)وللأسف الشديد فان العنف الذي يمارس ضد الشباب في إطار الأسرة لا يأخذ الجدية التي يتصدى فيها المجتمع لمظاهر العنف الاجتماعي الأخرى (كالعنف الديني أو السياسي) بل إن هذا الموضوع كثيرا ما يثير وجهات نظر مختلفة بصدد مشروعية موقف المجتمع منه.فعلى سبيل المثال في مناقشة المؤتمر السابع الأمم المتحدة للوقاية من الجريمة ومعاملة المذنبين المنعقد في ميلانو بايطاليا عام ١٩٨٥، لموضوع ازدياد عدد الشباب الذين يقعون ضحية العنف الأسري، فقد انقسمت الآراء في مواجهة المشكلة بين معارض لاتخاذ أي إجراء من جانب المجتمع، والدعوة إلى حل الخلافات الأسرية/المجتمعية خارج إطار المسائلة القانونية بدعوى سرية الحياة الأسرية وخصوصيتها في حين دعا آخرون إلى اتخاذ الإجراءات التلقائية في المجتمع بحق مرتكبي العنف سواء عن تقديم الشاب للشكوى أو بدونها[٤].لقد حضيت هذه المشكلة باهتمام واسع من قبل المنظمات الدولية ومحلية وخاصة منظمات حقوق الإنسان،فقد دعت الكثير من المواثيق الدولية ومنها الإعلان العالمي لحقوق الإنسان الصادر عن الجمعية العامة للأمم المتحدة في عام ١٩٤٨ إلى احترام الحقوق الأساسية للإنسان دون أي تمييز على أساس العنصر أو اللون أو الجنس أو الدين أو الطائفة [٥]. وانطلاقا من أهمية دور الشباب في وقتنا الحاضر اعتبرت عام ١٩٧٥ عاما دوليا للشباب وقد عقدت عدة مؤتمرات منها في المكسيك عام ١٩٧٥ وكوبنهاكن عام ١٩٨٠ وبكين عام ١٩٩٥ كرست جهودها من اجل حماية حقوق الشباب ومنع تعرضه للعنف في كافة مجالات الحياة[٦].إن العنف الأسري ضد الشباب لا يعني فقط الاعتداء الجسدي أو المادي، إنما يشمل كافة

---

[١] عامر سليمان ، القانون في العراق القديم،دار الشؤون الثقافية، بغداد،١٩٨٧، ص١٩٤.
[٢] غادة الخرسة، الإسلام وتحرير المرأة، بدون دار نشر،لبنان، ١٩٨٧،ص٢٧-٢٨.
[٣] محمد عطية الإبراشي، مكانة المرأة في الإسلام، مطبعة الشعب، القاهرة، ب-ت،ص١٦.

[١] رمسيس بهنام،علم الوقاية والتقويم، دار المعارف ، الإسكندرية ، ١٩٨٦،ص٣٤١ .
[٢] الأمم المتحدة وحقوق الإنسان، مكتب الإعلام العام، الأمم المتحدة، نيويورك، ١٩٧٨،ص٢.
[٣] إخلاص فتال، العنف ضد المرأة لدى سيدات متزوجات في مدينة دمشق، مفاهيم وآثار صحية، رسالة ماجستير غير منشورة، جامعة دمشق،كلية الطب البشري،قسم طب الأسرة والمجتمع ،٢٠٠٢،ص٤٨ .

أشكال السلوك الفردي والاجتماعي المباشر وغير المباشر الذي ينال من حرية الفرد أو حياته. لقد اجمع الباحثون على أن هذه القضية لم تعد من الأمور النادرة وإنما هي ظاهرة عالمية عمت مختلف البلدان وإنها في تزايد مستمر وخصوصا في المجتمعات الغربية[١]. أما على مستوى المجتمع العربي فان الكثير من مظاهر ممارسة العنف الأسري ضد الشباب في إطار المؤسسة الأسرية وخاصة الإناث منهم تعتبر من الناحية الرسمية نادرة الحدوث لعدم تسجيل الكثير منها كونها من الأمور السرية التي تتعلق بخصوصيات الحياة الأسرية والتي لا يجوز البوح بها أو الإبلاغ عنها، الأمر الذي يجعل رصدها والتصدي لها أمرا في غاية الصعوبة. وقد جاء لستة دول عربية هي(مصر، الأردن، فلسطين، لبنان، اليمن، سوريا) أن القيم والأعراف التي توارثها الأبناء عن آبائهم وأجدادهم تدعم وتشجع عدواني الشاب/الذكر على أخواته الإناث وان كان اصغر منهن سنا[٢].وهذا ما أثبتته الدراسات الاجتماعية بهذا الخصوص ففي المغرب مثلا أن (٢١%) من النساء يشكون من عنف نفسي وجسدي يتجلى بالإهمال والتعدي بالضرب من قبل الزوج أو الأب أو الأخ مما اضطررن إلى الاستشارة النفسية[٣].

ثالثا:أهمية الدراسة ::تتضح أهمية الدراسة كونه يتناول موضوعا يمس كيان أهم واخطر شرائح المجتمع ألا وهم الشباب إذ يجسد العنف الأسري ضد الشباب مظهرا سلبيا في إطار مسؤوليات الأسرة ومهامها تجاه أفرادها بل يعده علماء التربية وعلم الاجتماع انحرافا خطيرا عن الوظائف السامية للأسرة التي يأتي في مقدمتها توفير الأمن والطمأنينة وحماية أفرادها[٤]. إضافة إلى أن العنف الذي يمارس ضد الشباب هذا العنصر الذي تكمن تكمن فيه الطاقات والإبداعات الخلاقة وهكذا تصبح قضية الشباب قضية المجتمع بأسره، وان أي انتهاك لحقوقهم هو انتهاك لحقوق الإنسان وحقوق المجتمع، إذ لا يمكن فصل مصلحة المجتمع من مصلحة الأسرة أو مصلحة أفرادها (نساء ورجالا). علاوة على ذلك فان هذا الموضوع يتميز بالجدية فقد بدا اهتمام علماء الاجتماع في الغرب بدراسة العنف متأخرا نسبيا مقارنة باهتمام العملين في العلوم الإنسانية والطب، ونستطيع القول أن قبل عام ١٩٧٠ لم يكن لعلماء الاجتماع جهودا تذكر في هذا الصدد[٥]. وهناك قلة من الدراسات الميدانية التي تناولت موضوع العنف الأسري في المجتمعات العربية فضلا عن الإحصاءات الجنائية لا تشير من قريب أو بعيد إلى مثل هذه القضايا وذلك بسبب النظر إليها على أنها قضايا خاصة خارجة عن نطاق المسائلة القضائية والقانونية[٦]. والقانونية[٦]. أما في العراق القديم فان دراسة العنف وخاصة العنف ضد الشباب ما تزال تعاني من غياب ونقص المعلومات اللازمة افهم أبعاد هذه المشكلة البالغة الخطورة من حيث أسبابها ونتائجها. وتبعا لذلك فان الباحث واجه صعوبة حقيقية تتمثل بندرة الإحصاءات التي تناولت موضوع العن الأسري ضد الشباب لذلك فان هذه الدراسة تمثل خطوة رائدة في مجال الدراسات الاجتماعية في العراق، لأن ما يعتبر عنفا في زمن معين قد لا يعتبر كذلك في زمن آخر وان ما يعتبر عنفا في مجتمع ما قد لا يعتبر في مجتمع آخر وهذا يعني أن المسألة نسبية وخاضعة لمنظومة القيم الاجتماعية الموروثة ونمط الثقافة السائد. خصوصا وان المجتمع العراقي الآن يمر بمرحلة انتقالية هامة وما طرا عليه من تغيرات جذرية منها الحديث عن منظمات المجتمع المدني ومنظمات حقوق الإنسان وضرورة وجدها في المجتمع بالإضافة إلى بروز العديد من المفاهيم مثل حرية التعبير وحرية المرأة من المفاهيم التي أخذت تتنامى في أذهان أفراد المجتمع العراقي وخاصة الشباب منهم، فان ذلك كله لن يكون له أي معنى ما لم يتم إدخال تعديل على نمط الثقافة السائدة كمحو النظرة الاجتماعية المتدنية للمرأة وإتاحة الفرصة الكافية للشباب في كافة مجالات الحياة الاجتماعية والسياسية والاقتصادية وكذلك تحقيق العدالة الاجتماعية في الأسرة والمجتمع على حد سواء. إن العنف الأسري ضد الشباب واحد من أهم ميادين انتهاك حقوق الإنسان وأخطرها كزن ذلك يولد عنفا مضادا يساويه في القوة ويعاكسه في الاتجاه، لذلك فان مثل نتائج

---

[٤] إجلال زكي، الأسرة العربية، بين النظرية والتطبيق، ط١، مكتبة الانجلو المصرية،١٩٧٧،ص١٦٠.

[١] مكتب التنسيق الأردني لشؤون مؤتمر بكين، المرأة العربية واقع وتطلعات، العنف ضد المرأة، عمان ، الأردن،١٩٩٥،ص١٥٠.

[٢] حيدر الجراح، التكاليف للعنف، مجلة النبأ، العددان ٦٧و٦٨،آب، ٢٠٠٢،ص٢ .

[٣] عبد السلام بشير، العنف الأسري/ الأبعاد السلبية والإجراءات الوقائية والعلاجية(المجتمع الليبي أنموذجا) الموقع على الانترنت www.alfannar.com

[٤] حلمي ساري، العنف الأسري بين علم الاجتماع والقانون. الموقع على الانترنت www.ujrc-jordan.org

[١] حيدر الجراح، مصدر سابق،ص٥ .

هذه البحوث والدراسات ستدعم جهود المجتمع ووزارة حقوق الإنسان وكذلك في بلورة استراتيجيات وخطط علمية عملية واضحة لمواجهة هذه المشكلة.

رابعا: تساؤلات الدراسة

يمكن صياغة مشكلة الدراسة على وجه التحديد بالأسئلة التالية:

١. ما أشكال العنف الأسري ضد الشباب ؟

٢. ما لخصائص الاجتماعية والاقتصادية والمهنية للشباب المعنفون؟

٣. ما لخصائص الاجتماعية والفردية لمرتكبي العنف ضد الشباب؟

٤. ما آثار العنف الأسري ضد الشباب وما نتائجه؟

٥. ما رد فعل الشباب الذين يتعرضون للعنف الواقع عليهم ؟

ومن خلال هذه الأسئلة يمكن تحديد أهداف الدراسة على النحو الآتي:

١. تعرف أشكال العنف الأسري ضد الشباب.

٢. تعرف الخصائص الفردية والاجتماعية لضحايا العنف بأنماطه كافة.

٣. إلقاء الضوء على أسباب العنف الأسري ضد الشباب ونتائجه.

٤. تقديم مقترحات وتوصيات لمعالجة الظاهرة المدروسة ووضع الحلول المناسبة لها.

٥. إثارة اهتمام الجهات المسؤولة والباحثين لاستكمال ومتابعة دراسة الموضوع في دراسات مقبلة؟

خامسا: مفاهيم الدراسة

تمهيد

عند التصدي لدراسة أية ظاهرة أو مشكلة اجتماعية يتوجب علينا منذ البداية تحديد المفاهيم المحورية التي يقوم عليها الباحث، لان هذه المفاهيم هي بمثابة المفاتيح الرئيسة التي يتمكن من خلالها الباحث بناء الفرضية أو النظرية أو القانون الذي يصف الظاهرة الاجتماعية المدروسة ويحللها[١].وكما هو معروف أن العلوم الاجتماعية بصورة عامة تعاني من دلالات كثيرة لكل مفهوم من المفاهيم في علم الاجتماع، لذلك سوف يستعرض الباحث عددا من المعاني لكل مفهوم ومن ثم يشتق مفهوما إجرائيا ينسجم والموضوع أصل الدراسة.

العنف لغة:عنف به وعليه يعنف عُنْفاً وعَنَافَة: لم يرفق به فهو عنيف،وعنَّف فلاناً: لامه بعنف وشدة وعتب عليه، واعْتَنَف الأمر: أخذه بعُنف[٢]. والعنُف بضم النون ضد الرفق، والتعنيف بمعنى التعبير باللوم[٣]. كما تشير كلمة عنف في إلى كل سلوك يتضمن معاني شديدة من التوبيخ واللوم والتقريع وعلى هذا الأساس فان العنف قد يكون سلوكا فعليا أو قوليا[٤].

أولا: العنف (Violence) هو سلوك أو فعل يتسم بالعدوانية، يصدر من فرد أو جماعة أو طبقة اجتماعية أو دولة بهدف استغلال طرف آخر وإخضاعه في إطار علاقة قوة غير متكافئة اقتصاديا واجتماعيا وسياسيا ما يتسبب في إحداث أضرار مادية أو معنوية أو نفسية لفرد أو جماعة أو طبقة اجتماعية أو دولة أخرى[٥]. أما في اللغة الانكليزية (Violence) وتعني (Violentia) وتعني الاستخدام غبر المشروع للقوة المادية بأساليب متعددة لإلحاق الأذى بالأفراد والممتلكات،ويتضمن معاني الاغتصاب والتدخل في حريات الآخرين[٦].

---

(1) Tonnies,F. Community and Association, Rout ledge ,and Keganpaul , London,1955,P.7 .

(٢) بطرس البستاني،محيط المحيط،،بيروت،ساحة الصلح،للنشر١٩٧٧،ص٦٣٨ .

(٣) محمد بن أبي بكر الرازي،مختار الصحاح، لبنان،دار الفكر للطباعة،١٩٧٣،ص٤٥٨ .

(٤) مجمع اللغة العربية،المعجم الوسيط،ج٢، ط٣، دار عمران ،القاهرة،١٩٧٢،ص٥٥٤.

(٥) ليلى عبد الوهاب،الجريمة والعنف ضد المرأة،دار المدى للثقافة والنشر بيروت،١٩٩٤،ص٤٢.

(6) Ontons, C.T. etal ,the Oxford dictionary of English Clanendon press . 1966,p982.

- **المفهوم القانوني للعنف:** وقد ورد العنف بمعنى الاستعمال غير القانوني لوسائل القسر المادي أو البدني ابتغاء تحقيق غايات شخصية أو جماعية يعاقب عليها القانون، ومن الأمثلة على ذلك استخدام العنف الجسدي كركلات الأرجل، الكي بالنار، الخنق، الضرب بالأيدي أو بالأدوات، الجروح، الكسور، القتل[١].

- **المفهوم السيكولوجي للعنف:**

وهو السلوك الذي يتسم بالقسوة والشدة والإكراه، إذ تستثمر فيه الدوافع العدائية استثمارا صريحا، كالضرب والقتل والتحطيم للممتلكات، ومن الأمثلة على ذلك رفض الفرد وعدم قبوله والإهانة والتحقير والتخويف والتهديد والعزل الاجتماعي والاستغلال والبرود العاطفي والصراع واللامبالاة وعدم الاكتراث بالآخرين[٢].إذ يمكن أن نشير هنا إلى أن العنف هو صورة الأنا والأنانية في الفرد وان العلاقة مضطردة بينهما فكلما زاد الأنا زاد العنف معها[٣].

- **المفهوم السوسيولوجي للعنف:**

وهو الاستخدام غير الشرعي أو والذي يخرج من نطاق الأعراف والمعايير الاجتماعية لوسائل الإكراه المادية من اجل تحقيق أغراض شخصية أو جماعية معينة[٤]. وفي إطار علم الاجتماع فان المعنى السوسيولوجي السوسيولوجي للعنف يشير إلى كل ما يربك النظام الاجتماعي والعلاقات الاجتماعية القائمة بين أعضائه[٥].

والعنف في معجم العلوم الاجتماعية هو استخدام الضغط أو القوة استخداما غير مشروع أو غير مطابق للقانون من شانه التأثير على إرادة فرد معين أو جماعة معينة[٦]. والعنف يختلف عن العدوان إذ ذكر(إيرك فروم) فروم) أن العنف هو أحد مستويات العدوان الموجه لإيقاع الأضرار البدنية بالآخرين، إذ تعبر العدوانية عن ذاتها بالعنف لأن كل عنف يحمل في طياته قسطا من العدوانية وليس كل عدوانية تظهر بمظهر خارجي عنيف[٧]. فالعدوان سبب لظهور العنف وشرط من شروط قيامه، فلا يوجد عنف من دون شعور عدواني مسبق سواء أكان ظاهرا أم مستترا[٨]. وبحسب ذلك فان العنف يتضمن معنى النشاط العدواني ألتدميري المقصود الذي يستخدم فيه القوة لإخضاع الآخرين أو السيطرة عليهم[٩].

التعريف الإجرائي للعنف: هو فعل يصدر من فرد أو جماعة معينة داخل المجتمع يراد من وراءه إيقاع الأذى والضرر بالذات أو الأخر سواء كان هذا الفعل ماديا أو معنويا.

ثانيا: العنف الأسري Family Violence :::يعرف العنف الأسري بأنه استخدام غير شرعي للقوة قد يصدر عن واحد أو أكثر من أعضاء الأسرة ضد عضوا آخر أو أعضاء آخرين بقصد قهرهم أو إخضاعهم بصورة لا تتفق مع حريتهم وإرادتهم الشخصية، ولا تقره القوانين المكتوبة وغير المكتوبة[١٠]. ويمتاز هذا النوع من العنف بأنه سلوك عنفي غير معلن غالبا، وهو سلوك مؤذٍ قد يترك آثارا جسمية أو نفسية أو اجتماعية على جسد أو نفس أو علاقات الضحية التي قد تكون الزوجة أو الزوج أو الابن أو الأب أو الأخ أو الأخت أو الابنة[١١]. والذي يهمنا من أشكال العنف الأسري هنا هو العنف الممارس ضد الشباب في الأسرة العراقية ومن أشكاله **العنف الصحي** أي فرض ظروف صحية غير مناسبة على الشباب وحرمانهم من التمتع برعاية صحية مناسبة.

---

(٧) أمل سالم العواودة، العنف ضد الزوجة في المجتمع الأردني،دراسة اجتماعية لعينة من الأسر في محافظة عمان، مكتبة الفجر،عمان، ط١، ٢٠٠٢،ص٢٥.

(١) فرج عبد القادر، موسوعة علم النفس والتحليل النفسي،الكويت، دار سعاد الصباح، ١٩٩٣،ص٥٥.

(٢) علاء الدين القبانجي، العنف السيكولوجيا والعلاج، مجلة النبأ، العدد٤٧، تموز،٢٠٠٠،ص٥.

(٣) رعد عبد الجليل مصطفى، ظاهرة العنف السياسي- دراسة في العنف الثوري، رسالة ماجستير غير منشورة،كلية القانون، جامعة بغداد، ١٩٨٠،ص٤.

(٤) أسماء جميل،العنف الاجتماعي دار الشؤون الثقافية العامة، ٢٠٠٧،ص١٣.

(٥) احمد زكي بدوي، معجم مصطلحات العلوم الاجتماعية، مكتبة لبنان، بيروت، ١٩٨٦،ص٤٤.

(٦) إدريس عزام، العنف الأسري وانعكاساته على صحة المرأة في المجتمع العربي، المجلة الثقافية (حزيران-آب) ،عمان، ٢٠٠٠، ص٥١.

(٧) عباس عمارة الدين، مدخل إلى الطب النفسي، دار الثقافة، بيروت، ١٩٨٦،ص١٩٢ .

(٨) اسكالونا بيل ، عدوان الأطفال ، ترجمة عبد المنعم المليجي، مكتبة النهضة المصرية، ١٩٦١،ص١٢.

(١) إدريس عزام ، مصدر سابق، ص٥٣.

(٢) رانية الالجاوي وموسى نجيب، العنف الأسري، مركز دراسات أمان ، المركز العربي للمصادر والمعلومات، أبحاث تموز٢٠٠٣، ص١٠١.

وهناك **العنف لفظي** وهو اشد أنواع العنف خطرا على الصحة النفسية للشباب، مع انه قد لا يترك آثارا مادية، كالإهانة وهذا النوع من العنف لا يحاسب عليه القانون في اغلب الأحيان. ومن أنواع العنف اللفظي (التهديد) وخاصة فيما يتعلق بالجانب العاطفي للشباب والذي يترتب عليه آثارا نفسية بعيدة المدى على نفسيتهم وصحتهم، وهناك العنف الاجتماعي وبه يحرم الشاب من حقوقه الاجتماعية والشخصية والذي يكون حائلا دون انخراطه في المجتمع وممارسة دوره خارج نطاق الأسرة مما يؤثر سلبا على نموه العاطفي ومكانته الاجتماعية[١].

ثالثا: السلوك هو أوجه النشاط الصادر عن الكائن الحي (الإنسان أو الحيوان) والذي يمكن ملاحظته بالعين المجردة أو بالأجهزة العملية أي السلوك الظاهر والباطن [٢]

والسلوك هو ذلك الشيء الذي يتأتى عن مشاعر ودوافع تتضمن عنصر الحاجة النابعة بالأساس من استعداد فطري[٣].

رابعا: العنف ضد الشباب ::نعني بالعنف ضد الشباب هو ذلك السلوك أو الفعل الموجه إلى الشباب على وجه الخصوص، سواء أكان أبا أو ابنا أو أخا، ويتسم بدرجات متفاوتة من التميز والاضطهاد والقهر والعدوانية الناجم عن علاقات القوة غير المتكافئة بين أفراد الأسرة والمجتمع على حد سواء، نتيجة لسيطرة النظام الأبوي (ألبطريركي) بآلياته الاجتماعية والثقافية والاقتصادية السياسية[٤]. فمصطلح العنف ضد الشباب يعني أي فعل عنيف قائم على أساس إيقاع الأذى أو معاناة جسمية أو نفسية للشباب بما في ذلك التهديد باقتراف مثل هذا الفعل، أو الإكراه أو الحرمان التعسفي من الحرية سواء وقع ذلك الحياة العامة أو الخاصة[٥]. أما على الصعيد النسوي والزوجة على وجه الخصوص فان العنف يأخذ صور عدة منها الإجبار بالقوة على تناول موانع الحمل، وقتل الأطفال، واحتيار جنس الطفل قبل الولادة، والتهديد بالطلاق وغيرها من أنماط العنف المنزلي الممارس ضده[٦].

الفصل الثاني

الفصل الثاني / الإطار النظري

الدراسة الأول: النظريات المفسرة للعنف الأسري ضد الشباب

تمهيد

يحاول الباحثون في ميدان الأسرة شأنهم في ذلك شأن اغلب المنظرين في مختلف مجالات العلم تنظيم معرفتهم المتراكمة في من المفاهيم Concepts، التعميمات Generalizations، والنظريات Theories، وصولا إلى تفسير التنظيم في السلوك الأسري والظواهر المترابطة بالأسرة. وفي هذا الصدد يرى كل من ناي(Nye) وبيراردو(Berordo) أن هناك إطارات تصورية متعددة تختلف منظوراتها من حيث النظر إلى سلوك الأسرة إلا أن كلا منها يحدد مفاهيمه ويحاول أن يعرفها حتى تصبح الفروض المستخدمة واضحة[٧]. وهذا وهذا أمر جوهري لسلامة المنهجية في البحوث والدراسات الاجتماعية، وفي إطار ذلك يستعرض الباحث بعضا من التصورات النظرية في تفسير العنف الأسري ضد الشباب.

أولا : النظرية البيولوجية

أكدت الأبحاث البيولوجية الحديثة أن تعرض لأذى نفسي فضيع يجعل الجسم في سلسلة من المتغيرات الفسيولوجية والهرمونية والعصبية، هذه التغيرات تؤدي إلى خلل في الفعالية الفسيولوجية للجسم والتي تضع الفرد في موضع الخطر ويكون فيها عرضة لمزيد من العنف كونه الضحية دائما[٨].

ويمكن إجمال تفسير المدرسة البيولوجية للعنف في الجوانب الآتية:

١. إن الإجرام والعنف جانبان موروثان يرثهما الأبناء عن آبائهم وقد أبدت الدراسات التي أجريت عل التوائم وجود ميل موروث للعنف يرثه الأبناء عن آبائهم[٩].

---

[٣] أروى العاوي، العنف الأسري في الأردن- حجمه ومسبباته، مؤسسة عبد الحميد شومان، عمان، ١٩٨٨، ص٢٨.

[٤] فاهم حسين ألطريحي وحسين ربيع حمادي ، مبادئ علم النفس التربوي، ط١٠، بابل، دار الصادق ،٢٠٠٩، ص١٥

[٥] جمال حسين الآلوسي وأميمة علي خان،علم نفس الطفولة والمراهقة،مطبعة جامعة بغداد، بغداد، ١٩٨٣،ص٤٥٧ .

[٦] إخلاص الفتال، مصدر سابق،ص١٠.

[١] الأمم المتحدة، اتفاقية القضاء على جميع أشكال التمييز،٢٠٠٠، ص٢ .

[٢] نفس المصدر، ص٣ .

[1] Ivan Nye & Felix Berordo, Emerging conceptual frame works in N.Y, 1966,p.5.

[٢] ريما صالح فؤاد، العنف الأسري وأثره على الصحة النفسية، رسالة ماجستير غير منشورة، جامعة القدس، كلية الصحة العامة، ٢٠٠٢، ص١٤.

[٣] مأمون محمد سلامة،أصول علم الإجرام وعلم العقاب، مطبعة جامعة القاهرة، القاهرة، ١٩٧٩،ص١٧٧.

٢. يربط بعض البيولوجيين بين الميل للعنف وبين التركيبات الجينية والهرمونية لمرتكبيه ويعزونه إلى كروموسوم يسمونه(y) ونقص مادة السيروتنين الكيميائية لديهم، فبدلا من أن يكون الزوج الثالث والعشرون من كرموسومات خلية (xy) فيصبح (xyy) وقد أظهرت الدراسات أن الذين لديهم هذا الخلل الكروموسومي يظهرون استعدادا اكبر للعنف[١].

٣. توصل واضعو الغدد الصم إلى أن الخلل في مستوى هرمون البرولاكتين يمكن أن يؤدي إلى القلق والتوتر والعدوان[٢].

٤. كما أكدت هذه الدراسات أن الاضطرابات الهرمونية خاصة ما يتصل منها بالجنس مثل الإناث قد يؤدي غالى اضطرابات سلوكية تتسم بالعنف[٣]. وهناك أمراض عقلية وعضوية تصيب الإنسان وتكون ذات علاقة واضحة بميله للعنف وخصوصا الأمراض المستعصية كالسل الرئوي والربو أو الأمراض التي تصيب الجهاز العصبي أو النفسي والتي تجعل المريض سريع الانفعال، حاد العواطف، مما يكون له أثر في بعض الأحيان في ارتكاب الشخص للسلوك العنيف.

ثانيا : النظرية السيكولوجية / مدرسة التحليل النفسي

ركز منظرو هذه المدرسة على الغرائز في تفسير العنف والعدوان ولاسيما عالم السيكولوجيا المعروف وصاحب مدرسة التحليل النفسي (سيجوند فرويد) الذي أكد على أن العدوان غريزة وأن الغضب هو الانفعال الذي يعبر عن هذه الغريزة، إذ يرى فرويد أن الإنسان لديه غريزتان هما غريزة الحياة (الجنس) وغريزة الموت (العدوان) اللتان تدفعان الإنسان إلى العنف[٤]. وتبعا لفرويد (Freud) تتكون الشخصية من ثلاثة أجهزة نفسية هي ألهو(Id) والأنا (Ego) والأنا الأعلى (Super Ego) ولابد من أن تعمل هذه الأجهزة جميعا في تعاون وانسجام فيما بينها لكي تحقق التوازن والاستقرار النفسي للفرد، والأنا القوية التي نمت نموا سليما هي التي تستطيع التوفيق بين هذه القوى الثلاث التي تخضع لسيطرة (ألهو) وعندئذ يسود مبدأ اللذة ويهمل مبدأ الواقع وما يطلبه الأنا الأعلى فيلجأ الفرد في هذه الحالة إلى تحطيم العوائق والقيود، وهنا يصبح السلوك منحرفا وقد يأخذ أشكالا عدوانية[٥]. والحقيقة أن هذه الحيل الدفاعية تساعد الفرد في محاولته للتوافق، فقد تأخذ استجاباته شكلا بنّاء بنّاء في التعويض، أو الإعلاء أو التوحد، لكن الاعتماد الزائد على الحيل الدفاعية بوصفها وسائل لمواجهة الإحباط والصراع يعتمد على وسائل شاذة في التوافق، وتتمثل الحيل الدفاعية هذه في الكبت (Repression) والإسقاط (Projection) والنكوص (Regression) والتبرير (Rationalization) والهروب (Escapism) والتشخيص (Identification) [٦]. واكتفى فرويد بالقول أن الصحة النفسية تتألف من القدرة على الحب والقيام بالعمل المثمر، والشخصية السليمة من وجهة نظر التحليل النفسي حصيلة الانسجام بين ألهو والانا الأعلى.

والتوافق عند فرويد نادر الوجود وأن أسباب عدم التوافق من وجهة نظره ترجع إلى مرحلة الطفولة، ولاسيما السنوات الخمس الأولى من العمر، إذ أن الخبرات التي يتعرض لها الإنسان في مرحلة الطفولة تؤثر على شخصيته مستقبلا. ومن أنصار مدرسة التحليل الجديدة هو (الفريد أدلر A. Adler) الذي اعتقد أن للشعور بالنقص أهمية كبرى في أن يقود إلى كل مظاهر عدم التوافق، وكذلك كارين هورني (K. Horney) التي أثبتت أن للبيئة الاجتماعية دورا في سوء التوافق وان القلق هو الحالة الأساسية التي تؤدي إلى سوء التوافق[٧].

أما اريك فروم (E. From) الذي أشار إلى أن الشخصية السوية تتحقق إلى المدى الذي يظهر فيه الفرد اتجاها منتجا، وأن اتصاف الفرد بالإنتاجية يجعله سعيدا ومتمتعا بالصحة النفسية، وأضاف فروم انه إذا لم يحقق الإنسان نوعا من الإشباع لحاجاته فانه سيعاني من اضطرابات انفعالية[٨].

أما سوليفان (Sullivan) فأنه يرى أن الشخص الذي يعبر عن الشخصية السوية هو الذي يصبح واعيا لعلاقته الشخصية المتبادلة مع الآخرين[١].

---

[٤] فتحية عبد الغني الجميلي، الجريمة والمجتمع ومرتكب الجريمة، دار وائل للنشر والتوزيع، عمان، ٢٠٠٢،ص٢٨.

[١] إسحاق إبراهيم منصور، موجز في علم الإجرام وعلم العقاب، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر، ١٩٨٢،ص٦٣.

[٢] نفس المصدر، ص٦٤.

[٣] أمل مهدي صالح، الحرمان العاطفي وعلاقته بالعدوان لدى المراهقين،رسالة ماجستير غير منشورة، قسم علم النفس،كلية الآداب، جامعة بغداد،١٩٩٨، ص٤٦.

[٤] أحسان محمد الحسن،علم الإجرام – دراسة تحليلية في تفسير السلوك الإجرامي، مطبعة أوفسيت الحضارة، بغداد، ٢٠٠١، ص٩١.

[٥] عزيز حنا داوود وناظم هاشم ألعبيدي، علم نفس الشخصية، وزارة التعليم العالي والدراسة العلمي، جامعة بغداد، مطبعة التعليم العالي، الموصل،١٩٩٠، ص٩١.

[١] سيني جولاود، الشخصية بين الصحة والمرض، ترجمة حسين ألفقي وسيد خير الله، مكتبة الانجلو مصرية، القاهرة، ١٩٧٢، ص٥٤.

[٢] سيد عبد الحميد مرسي، الشخصية السليمة، مكتبة وهبة، القاهرة، ١٩٨٥، ص١١٨.

ثالثا : نظرية الصراع

إن الإطار العام لنظرية الصراع يتركز على صراع الأدوار، والشعور الشخصي بالحرمان بين ما يرغب فيه الناس وما يحصلون عليه، وبين انخفاض المستوى الاقتصادي مع توفر الحرمان النسبي مما يزيد من النزوع نحو العنف والعدوان نتيجة للإحساس بالظلم الاجتماعي وانعدام العدالة الاجتماعية وسيطرة القيم المادية[٢]. ومن ناحية أخرى أن أصحاب هذه النظرية أن العنف سلاح قوي في الحرب بين الجنسين، فالعنف يعد دائما أحد الوسائل الأساسية لغرض سيطرة الرجل على المرأة[٣]. ويرى مؤيدو الحركات النسائية (Feminist) أن كلا من التصنيع والتكنولوجيا الحديثة فرضت فكرة امتياز الرجل على المرأة، فأصبح العنف أداة متزايدة لمحاصرة النساء والعودة بهن إلى الأسرة والمنزل، كما أصبح الرجل يستخدم أساليب متنوعة من العنف كالاغتصاب والقسوة البدنية لكي يحط من قدر المرأة التي أصبحت تتحدى شعوره بالتفوق، وحقيقة فأن النظريات التي فسرت العنف ضد الشباب على أساس أنه نتيجة حتمية لنوع النظام الاقتصادي والاجتماعي والثقافي السائد في المجتمع وطبيعة نظام الحكم فيه[٤]. ومن جانب آخر يعد (كوزر _Kozer) أبرز المنظرين الذين يؤكدون على الجانب الايجابي للصراع في استمرار منظومة الأنساق الاجتماعية ومنها النسق الأسري وفي يقول إذا أخذنا الأسرة كنسق في حالة تكرار المشاجرات بين الزوج وزوجته وتعمق الخلافات بينهما ولجوئهما إلى حل الصراعات دون اللجوء إلى الطلاق فكل ما نستطيع قوله هنا أن نسق الأسرة مستمر ولم يتعرض للانهيار[٥].

لكن لا نستطيع أن نقول ما إذا كان الصراع (حسنا أم سيئا) بالنسبة للأسرة وإنما كل ما نستطيع أن نعرفه عن الصراع ما يترتب عليه بالنسبة للزوج والزوجة والأطفال. هل انتصرت وجهة نظر الزوج أم الزوجة ؟ أم حدث نوع من التوفيق بين وجهتي نظرهما[٦]. إن بعض الصراعات التي تحدث داخل الأسرة مسألة طبيعية ومتوقعة وذلك بسبب تمايز أهداف ومتطلبات أفراد العائلة وخاصة الزوج والزوجة، ولكن في كثير من الأحيان تضحي الزوجة وكذلك الزوج من أجل الحفاظ على الأسرة وديمومتها وهو أشبه بالعقد الاجتماعي الذي أرسى قواعده (جان جاك روسو) (وجون لوك) (وتوماس هوبز) وغيرهم وقد أطلق كل من سمنر(Sumner) وكيلر(Keller) على مثل هذه الحالة مصطلح التعاون العدواني مشيرا إلى أن التشاجر داخلا الأسرة لا يعني بالضرورة الفشل مادامت هناك إمكانية للوصول إلى حل وسط يرضي الطرفين[٧].

رابعا : نظرية الإحباط صاحب هذه النظرية هو (جون دولارد) الذي بنا نظريته حول الإحباط والعدوان الذي نظر إلى العدوان بأنه نتيجة طبيعية للإحباط دائما. ويتبلور الفرض الرئيس لهذه النظرية في أن كل شكل من أشكال العنف تسبقه حالة عدوان، وكل شكل من أشكال العدوان يكون مسبوقا بحالة من الإحباط[٨]. لهذا فقد ربطت هذه النظرية بين الإحباط والعقبات التي نحول دون تحقيق الفرد لأهدافه أو ما يسمى بالإشباع الدافعي. وقد حددت النظرية أربعة عوامل تتحكم في العلاقة بين الإحباط والعدوان هي[٩].

أ- العامل الذي يحكم قوة استثارة العدوان مثل: كمية الإحباط أو عدد مرات الإحباط.

ب- عامل كف الأفعال العدوانية مثل: العقاب.

ت- العامل المحدد لاتجاه العدوان كإزاحة العدوان.

ث- العامل الخافض للعدوان كالتنفيس والتفريغ للعدوان.

وقد أكدت هذه النظرية أن الإحباط ينتج دافعا عدوانيا يستثير سلوك يهدف وينتهي بإيذاء الآخرين، وان هذا الواقع ينخفض تدريجيا بعد أن يقوم الإنسان بإلحاق الأذى بغيره وهذه العملية تسمى التنفيس أو التفريغ، فهذه النظرية ترى أن الإنسان ليس عدوانيا بطبعه وإنما يحدث ذلك بسبب الإحباطات المتكررة التي تواجهه ومن ثم تأكيدها على أن العنف يسبقه موقف إحباطي،لان السلوك العنفي يحدث بعد إحساس الفرد بعدم قدرته على تحقيق أهدافه أو إشباع رغباته، وعندما يتم تأخير إشباع تلك الرغبات فان ذلك يؤدي إلى العنف كطريقة سلوكية مناسبة لتفريغ هذا الإحباط.

---

[٣] نفس المصدر، ص٨١.

[٤] إجلال زكي ، مصدر سابق، ص١٦٧.

[٥] نفس المصدر، ص٢٠٠.

[٦] إرفنج زايتلن، مصدر سابق، ص١٧٩ .

[١] مصدر سابق، ص١٨٠ .

[٢] نفس المصدر، ص١٨٢ .

[٣] سناء الخولي، الأسرة والحياة الأسرية،دار المعرفة، الإسكندرية، ١٩٨٩،ص٢١٨.

[٤] طلعت لطفي، لأسرة ومشكلة العنف في الأسرة، مركز دبي للدراسات الإستراتيجية، أبو ظبي،٢٠٠١،ص١٥.

[٥] اسعد النمر،سيكولوجية العدوان العدوان،دراسة نظرية،بيروت،المؤسسة الجامعية للدراسات،١٩٩٥، ص١٧٦.

المبحث الثاني / عوامل العنف الأسري ضد الشباب

تمهيد

إن فهم طبيعة العنف الموجه ضد الشباب وأسبابه أمر ضروري لأي باحث أو مهني يعمل في مجال حماية الأسرة وأفرادها، والحقيقة الوحيدة التي تم التوصل إليها أنه لا يوجد سبب واحد مباشر لحدوث العنف، إذ أن حدوثه يعتمد على تضافر وتفاعل عدة عوامل تؤدي مجتمعة إلى حدوث العنف ضد الشباب.

أولا : العوامل النفسية والمرضية:وتتمثل بوجود حالات من المرض النفسي عند أغلب الشباب إذ يتميز بعض من يلجأون عموما إلى العنف، والعنف الأسري على وجه الخصوص بسرعة الغضب وعدم التحكم في مشاعر الغيظ وسرعة الانفعال(١). وقد يتولد العنف نتيجة لشعور فرد ما أنه أقل مستوى من الآخرين بسبب عيب جسدي أو نفسي فيقابل بالعنف كل من يعتقد أنهم يوجهون له الإهانة بسبب هذا العيب(٢). وقد تتولد جريمة العنف من الغيرة، والشعور بها مرتبط بالغريزة الجنسية من جهة وتعزيز الاقتناء من جهة أخرى، فالغيرة أشد خطرا حينما تنتاب فردا لديه تكوين إجرامي فتهيئ له فرصة العنف.إضافة إلى تأثير عامل الغيرة والحقد في ظهور العنف، فإن لتوبيخ الفرد وإهانته أثر بارز في إظهار هذا السلوك، الذي يقع أحيانا في موقع الاستفزاز أو الدفاع عن النفس كما في حالة العناد والرهان الذي يحدث غالبا بين الشباب، وقد يحدث العنف أيضا بصورة عرضية أو نتيجة لسوء تصرف بسبب تعكر مزاج الشخص واضطراب تفكيره(٣). والشعور بالعزلة والاغتراب يقود إلى التمرد والحقد والعنف، فالشخص المرفوض أكثر ميلا لإظهار العدائية والعنف نتيجة لعزلته عن الآخرين. وترتبط بعض الأمراض العقلية بالنزعة نحو الإجرام فالذين يعانون من سيكولوجية العنف والتصدي عادة ما يقتلون بدون ضغينة وهم يعدون مجرمين متأصلين(٤). وقد يقدم المصاب بالجنون المتقطع، كما في حالة الهذيان ألصرعي على ارتكاب جريمة العنف دون أن يدرك فحواها ودونما وعي منه بما يحدث(٥).

ثانيا : العوامل الموقفية والمنبهة :تتصل العوامل الموقفية بمجموعة من المتغيرات البيئية التي تؤثر في السلوك الإنساني، فسلوك الإنسان ينتج عن تفاعلهم مع بيئتهم، وتشتمل هذه على المتغيرات البيئية المباشرة التي قد تسهل أو تعرقل السلوك العدواني كأصدقاء السوء مثلا أو الإشارات التي يظهرها الخصم، وهناك أشخاص يعيقون العدوان ويكبحونه ويقفون ضده كالأصدقاء ذوي الرفقة الحسنة والطيبون من الكبار والوجهاء الذين يهدؤون الاستثارة العدوانية والتوتر عن طريق المصالحات وتطييب الخواطر(٦). يعتبرا لاستفزاز في الكثير من الدراسات العالمية من أهم محفزات ومكونات العنف، إذ أن تأثيره غير العادي على نشاط إفرازات الغدد الصم كفيل بخلق الاضطراب النفسي والفكري المصاحب للعنف، إذ نجد الكثير من أولئك الذين يدفعهم الاستفزاز للاعتداء وتحطيم الأثاث والنوافذ وركل الكراسي وإغلاق الباب بقوة وكل شيء أمامهم كرد فعل عنيف عن عدم الرضا. ويعتبر الإدمان على الكحول والمواد المخدرة من أهم المصادر لاستثارة العدوان. ويمكن تعليل ارتباط المسكرات المختلفة بالعنف بسبب فعلها المثبط للروادع النفسية والعقلية، إذ أن الشخص يتناولها كعذر أو كوسيلة لتسهيل ممارسته للعنف وتبديد المخاوف التي تحول بينه وبين ارتكابه للعنف أو الجريمة(٧). إضافة إلى أن الإفراط في تناول هذه المواد يؤثر على الحالة الاجتماعية والاقتصادية لمن يتناولها ويجعله في ظروف مالية سيئة تسيطر عليه نزعة الاستهتار وعدم المبالاة والشجار الدائم مع الأصدقاء والزملاء أو شجار الزوج مع زوجته وإهمال أبنائهم(٨).

ثالثا : العامل الاقتصادي :ويتمل بالقيود الاقتصادية كحرمان الشباب من العمل بالرغم من توفر المؤهلات التي تمكنهم من مزاولة مختلف الأعمال والوظائف حتى لا يستقيل الشباب اقتصاديا وخصوصا بالنسبة للعائلة، فإنها لا ترغب بان يكون ابنها يعمل بمعزل عن مهنة أباه أو مهنة عائلته و خاصة إذا كانت هذه المهنة متوارثة.

أما للنساء بالنسبة فهناك مجموعة من القيود تعمل على حرمانها من أن تحصل على أجر مقابل ما تقوم به من عمل أو مجهود حتى لا تستقل عن زوجها وتظل خاضعة لسيطرته بصفته العائل لها والأطفال، ولهذا تعمل النساء في البيوت لإدارة شؤونها وكذلك رعاية الأطفال، وكذلك الملايين من الفلاحات من النساء بغير أجر(٩).

---

(١) عبد السلام بشير الدوبي، مصدر سابق.

(٢) نجاة السنوسي، الأثر الذي يولده العنف على الأطفال ودور الجمعيات الأهلية في مواجهته، مصر/ الجمعية المصرية لحماية الأطفال بالإسكندرية،انظر الموقع على شبكة الانترنت info@unrsing-singucsf.edu

(٣) مليحة عوني القصير وعبد النعم الحسني، علم اجتماع العائلة، مطبعة جامعة بغداد، ١٩٨٥،ص٣٠٢-٣٠٣.

(٤) مليحة عوني القصير وعبد النعم الحسني، مصدر سابق،ص٢٧٧.

(٥) محمد خلف، علم الإجرام، الجماهيرية العربية الليبية، بنغازي، ١٩٨٦، ص١٣٨.

(١) محمد محروس محمد، القتل داخل العائلة، المجلة العربية للدراسات الأمنية، الرياض، العدد٧، ١٩٨٩،ص٨٢.

(٢) فوزية عبد الستار، علم الإجرام وعلم العقاب، مطبعة دار النهضة، بيروت، ١٩٨٨،ص١٤٧.

(٣) فوزية عبد الستار، مصدر سابق،ص١٥٠.

(٤) نفس المصدر، ص٧٥-٧٦.

وهناك صورة أخرى من العنف الأسري ضد الشباب ومنها إجبارهم على العمل على حساب دراستهم ومستقبلهم بسبب ما أفرزته طبيعة المرحلة التي تمر بها العائلة، وفي أغلب الأحيان تقع الخلافات والعراك بين الشباب الذي يعاني من الكبت أو الإحباط وخصوصا ظهور حالات من العنف تدفع بالشباب إلى أن يقع نتيجة ذلك في هاوية الجريمة.بالإضافة إلى وجود حالات التمييز بين الجنسين بالدور الاقتصادي بالدرجة الأولى الأمر الذي دفع بالمرأة في بعض المجتمعات إلى الابتعاد والعزوف عن المساهمة في الأعمال الإنتاجية. وهكذا نجد أغلب النساء لا يمكنهن الاستقلال الاقتصادي بمعناه الحقيقي[١]. بالإضافة إلى الوضع الاقتصادي الصعب لبعض الأسر الأسر يترتب عليه عدم مقدرة الأسرة أو نقص إمكانياتها في توفير حاجات أفرادها، وغالبا ما ينشأ الصراع بين الزوج والزوجة لتوفير احتياجات البيت وقد يتطور الصراع إلى جانب نوع من الشجار والضرب وفي أغلب الأحيان يسقط أحد الأبوين غضبه على الآخر أو على الأبناء أو على أثاث المنزل[٢]. زد على ذلك فإن مشكلة الفقر والحرمان الاقتصادي التي تصيب العائلة قد تكون نتيجة اختلال التوازن بين حجمها ومواردها بما يجعل العائلة عاجزة عن الإيفاء بمستلزمات أفرادها الضرورية، وربما دفع هذا الوضع إلى تعقيد العلاقات الأسرية وحصول الخلافات بين أفراد العائلة الواحدة قد تفضي إلى وقوع العنف.وتؤكد الدراسات التي أجريت على السلوك العدواني أن الفقر كان من أهم المحرضات على السلوك ألعنفي والجريمة لما يسببه من إحباط وعزلة وعدم إحساس بالأمن مما يؤدي إلى توتر وعدم ارتياح قد تدفع ببعض المعوزين إلى ارتكاب جرائم العنف الأسري وإيذاء الآخرين لأبسط الأسباب من جراء توترهم النفسي الناتج عن عوزهم المادي[٣]. وقد أكدت الدراسات الخاصة بالعنف الأسري أن قلة موارد الأسرة دون حد الكفاية قد أدت إلى تفاقم القسوة بين أفرادها والتي عادة ما تبدي بصور مختلفة، كما وجدت أن أزمنة البطالة هي من أشد الأزمنة التي تزداد فيها أنماط مختلفة من العنف وقد تظهر أخرى لم تكن معهودة من ذي قبل، ولهذا نرى أن للعامل الاقتصادي دور فعال في استقرار الحالة الاجتماعية للعائلة أو ربما يكون سببا في تحطيم هذه المؤسسة وزوالها من الوجود[٤].

الفصل الثالث

الفصل الثالث / الإطار الإجرائي للدراسة

تمهيد

يعد استخدام الوسائل والطرق العلمية في الدراسات الاجتماعية دليلاً على التقدم الذي حققته هذه الدراسات في الكشف عن الحقيقة الاجتماعية للموضوعات التي تدرسها، فضلاً عن قيام علماء الاجتماع عن طريقها من الوصول إلى مجموعة من القوانين والنظريات العلمية التي أسهمت في تمكين الباحثين الاجتماعيين من التفسير الموضوعي للكثير من الظواهر والمشكلات الاجتماعية، ومنها ظاهرة العنف[٥]. لقد أصبح عرفاً علمياً لدى الباحثين في العلوم الاجتماعية عند إجراء الدراسات العلمية لمشكلة أو ظاهرة اجتماعية معينة والتحقق من أسبابها وآثارها في الواقع الحياتي من خلال مجموعة من الإجراءات المنهجية والدراسات العلمية الميدانية التي تمكن الباحث من جمع البيانات الحقيقية عن طبيعة وحجم الوجود الاجتماعي للمشكلة أو الظاهرة موضوع الدراسة وفي ضوء أهدافه[٦]. فضلاً عن التقديم لها بإطار نظري يجعل الدراسة تسير وفق منطلقات نظرية وفكرية وميدانية معينة يمكن أن توصل إلى الأهداف المخطط لها، إذ أن الإطار النظري للدراسة يجمع موضوعاتها سوية ويضفي طابع الميدانية الفكرية عليها، بحيث تكون ملتزمة في خط واحد لا تنحرف عنه إلى النظريات الفكرية الأخرى[٧]. الأخرى[٧]. وفي ضوء ما تقدم من متطلبات الدراسة العلمية تضمن التصميم الميداني لهذه الدراسة الإجراءات المنهجية الآتية:

أولا: منهج الدراسة : لقد تعددت التعريفات العلمية لاصطلاح المنهج، فمنهم من عرفه بأنه تلك الطرق والأساليب التي تستعين بها فروع العلم المختلفة في عملية جمع البيانات واكتساب المعرفة الميدانية[٨]. بينما يشير يشير البعض الآخر إلى انه الطريقة التي يتبعها الباحث في دراسة مشكلة أو ظاهرة الدراسة[٩]. بواسطة مجموعة مجموعة منظمة من المبادئ والقواعد العامة التي توجه الباحث في الوصول إلى نتائج دقيقة تكشف عن جوهر الحقيقة ومن ثم في حل مشكلة بحثه[١٠]. إذن المنهج هو الإستراتيجية الكلية للبحث العلمي التي تعتمد على

---

[١] نوال السعداوي قضية المرأة المصرية السياسية والجنسية، دار الثقافة الجديدة، القاهرة، ١٩٩٠،ص٢٧ .

[٢] عبد السلام بشير الدوبي، مصدر سابق.

[٣] أكرم نشأت إبراهيم، علم الاجتماع الجنائي،ط٢، مطبعة النيزك،١٩٩٨،ص٩٣.

[٤] احمد جاسم الرماحي، انهيار النظام السياسي في العراق وانعكاساته على واقع الجريمة، رسالة ماجستير غير منشورة ، جامعة بغداد، كلية الآداب، قسم علم الاجتماع، ٢٠٠٩،ص٣ .

[١] حامد عمار، المنهج العلمي في دراسة المجتمع ،مكتبة القاهرة الحديثة ، القاهرة ١٩٦٤،ص٦٤.

[٢] أحسان محمد الحسن وعبد المنعم الحسني، طرق الدراسة الاجتماعي،دار الكتب للطباعة والنشر،جامعة الموصل ،١٩٨٠ ،ص٩٣.

[٣] نيقولا تيماشيف ،نظريات علم الاجتماع ، ترجمة محمد الجوهري وزملائه،دار المعارف ،١٩٧٢، ص٢٥-٢٦.

[٤] عبد الهادي الجوهري ، معجم علم الاجتماع ، مكتبة نهضة الشرق ، القاهرة ، ١٩٨٢،ص١٨٢.

[٥] عبد الباسط محمد حسن، أصول الدراسة الاجتماعي – الأسس و الاستراتيجيات ،مكتبة الانجلو المصرية ،القاهرة ، ١٩٧١،ص٢٠٠.

[٦] حسين عبد الحميد رشوان ، مبادئ علم الاجتماع ومناهج الدراسة العلمي ، الهيئة المصرية العامة للكتاب، الإسكندرية ، ١٩٧٧،ص١٠٠.

مجموعة من الأسس والقواعد والخطوات التي يستفاد منها في تحقيق أهداف الدراسة، فالمنهج يطبع الدراسة بطابعه، وهو يختلف عن الطريقة التي هي إحدى قواعد المنهج بوصفه مجموعة من القواعد فالطريقة هي الوسيلة التي ينفذ بها المنهج كخطة عامة، وهي التكتيك الذي تطبق به الإستراتيجية[١]. وعلى أية حال فان لكل ظاهرة أو مشكلة بعض الخصائص التي تفرض على الباحث إتباع منهجا علمياً أو عدداً من المناهج العلمية التي تمكنه من تحقيق هدفه العلمي ومن هذه المناهج هي:

١- المنهج التاريخي (The Historical Method): إن الجدل بين التاريخ وعلم الاجتماع قديم، وربما ابتعد علم الاجتماع عن التاريخ، لان هذا الأخير بقي مسيطراً عليه زمنا طويلاً. ولكننا نشهد تصالحاً بينهما جعل التفسير التاريخي ضرورياً جداً في أغلب الدراسات الاجتماعية، لان ((التاريخ هو المنافس الوحيد لعلم الاجتماع في دراسة الظواهر الكلية المتحركة))[٢]. إذ يؤكد الكثير من علماء الاجتماع أهمية استخدام المنهج التاريخي في دراسة الظواهر الاجتماعية، كما يقول(أميل دوركهايم) أن علم الاجتماع هو دراسة التاريخ منظوراً إليه من زاوية خاصة[٣]. في حين يرى (جورج لندبيرج) أن التاريخ عبارة عن تسجيل وتوضيح الحالة إذا كانت فردا أو جماعة أو نظاماً اجتماعياً[٤]. لذلك يستخدم علماء الاجتماع هذا المنهج عادة إذا أرادوا دراسة بعض الظواهر الاجتماعية والحكم على الحاضر في ضوء ما حدث في الماضي، وتتبع اثر الظروف والعوامل الاجتماعية في ظاهرة أو مشكلة معينة كالجريمة أو السلوك الإجرامي، بقصد الوصول إلى وضع المبادئ والقوانين العامة المتعلقة بالسلوك الإنساني للإفراد والجماعات والنظم الاجتماعية[٥]. وقد استخدم الباحث هذا المنهج في استعراضه الأحداث لظاهرة العنف الأسري ضد الشباب.

٢- المنهج المقارن (The Comparative Method) : يستخدم هذا المنهج في مقارنة الظواهر الاجتماعية في المجتمعات المختلفة وفي المجتمع الواحد عبر حقب تاريخية مختلفة، أو مقارنة مواقف أفراد أو جماعات أو فئات مختلفة من ظواهر معينة[٦]. إذ يعتبر معظم الباحثين الاجتماعيين المقارنة منهجاً علمياً مهما في في الدراسة الاجتماعي، وتكمن أهمية المقارنة بقدرتها على استخلاص القواعد العامة التي تحكم ظاهرة من الظواهر. إذ عن طريقها يستطيع الباحث مقارنة الظروف المختلفة المتعلقة بظاهرة العنف ضد الشباب لاستخلاص التقابل أو التنافر بينها والظروف الخارجية المحيطة بها[٧]. ولقد استخدم الباحث هذا المنهج من أجل تقديم صورة تحليلية واضحة لنتائج الدراسة من خلال ربطها بالظواهر والمتغيرات التي مر بها المجتمع خلال فترة زمنية محددة.

٣- منهج المسح الاجتماعي (The Social Survey Method) يعرف المسح الاجتماعي بأنه منهج علمي منظم لجمع وتحليل وتفسير البيانات الاجتماعية المجمعة من الميدان الاجتماعي من خلال استمارة المقابلة أو الاستبيان حول ظاهرة أو موضوع أو قضية عامة[٨]، للوقوف على الظروف المحيطة بها والأسباب التي تدفع إلى ظهورها موقعيا[٩]. كما ويعرفه(هاريسون) ((بأنه عبارة عن مجهود تعاوني يتبع الطريقة العلمية لدراسة ومعالجة المشاكل الاجتماعية القائمة ضمن حدود جغرافية معينة))[١٠].

ويذهب البعض إلى تقسيم المسوح حسب جمهور الدراسة الذي تجري عليه الدراسة إلى (مسوح شاملة ومسوح بالعينة) [١١]. وبالنظر لصعوبة القيام بالمسح الشامل فقد قمنا باستخدام طريقة المسح بواسطة العينة في دراستنا هذه، إذ أن هذه الطريقة لا تأخذ جميع وحدات المجتمع المبحوث وتدرسها، بل تدرس جزءا منه وتختاره بطريقة عشوائية أو مقصودة، لكي تكون ممثلة تمثيلاً دقيقا للمجتمع المبحوث من حيث الخصائص الاجتماعية والنفسية والاقتصادية والديموغرافية بالإضافة إلى توفير الإمكانات والجهود البشرية والمادية والزمنية لإجراء الدراسة[١٢]. ومن خلال الميدان حاول الباحث تعرف واقع ظاهرة العنف الأسري ضد الشباب فضلاً عن الأسباب والعوامل المؤدية إلى تفاقمه في المجتمع العراقي، من أجل الوصول إلى بعض الحلول والمعالجات العلمية المناسبة التي يمكن عن طريقها تقليص حدتها وانتشارها في اقل تقدير.

---

[٧] كريم محمد حمزة ، مناهج الدراسة الاجتماعي ، محاضرات ألقيت على طلبة الماجستير،جامعة بغداد ،كلية الآداب، قسم علم الاجتماع ،٢٠٠٨، (غير منشورة).

[١] مادلين غراويتز، منطق الدراسة في العلوم الاجتماعية،ط١،ترجمة د. سام عمار، المركز العربي للتعريب والترجمة والتأليف والنشر، دمشق،١٩٩٣،ص١٠١.

[٢] حسين عبد الحميد رشوان ، مصدر سابق، ص١٠٠.

[3] George A. Lundeberg, Social Research, Longmans, Green co, New York, 1945, p.115.

[٤] زيدان عبد الباقي، قواعد الدراسة الاجتماعي ، مطبعة القاهرة، ط ١٩٨٠،٣، ص٣٩٨-٣٩٩ .

[5] Weller .M, Theory of Social Economic Organization, the free press, New York, 1966, p.329.

[٦] مأمون محمد سلامة ، أصول علم الإجرام وعلم العقاب ، دار الفكر العربي ، القاهرة،١٩٧٩، ص٩١.

[٧] محمد الجوهري ، طرق الدراسة الاجتماعي ، ط١، مطبعة المجد ، مصر،١٩٧٨، ص١٠١.

[٨] محمد طلعت عيسى، تصميم وتنفيذ البحوث الاجتماعية ، مكتبة القاهرة الحديثة،١٩٧١،ص٢٨٧.

[٩] أحسان محمد الحسن وعبد المنعم الحسني، طرق الدراسة الاجتماعي ، مصدر سابق، ص١٥٦.

[١] عبد الباسط محمد حسن ، أصول الدراسة الاجتماعي ، مصدر سابق،ص٢٠.

[٢] أحسان محمد حسن وعبد المنعم الحسني ، مصدر سابق ، ص١٦٦.

ثانيا : نوع الدراسة

إن عملية تحديد نوع الدراسة في الدراسة خطوة من الخطوات المهمة في تصميم البحوث الاجتماعية، وهناك عدة أنواع من الدراسات يصنفها الدكتور عبد الباسط محمد حسن إلى دراسات استطلاعية ودراسات وصفية ودراسات تجريبية تختبر فروض سببية[١]إن دراستنا لظاهرة أثر العنف الأسري على سلوك الشباب العراقي من الدراسات الوصفية التي تستهدف التعرف على ماهية وخصائص المشكلة وتشخيص الظروف الفردية والموضوعية المحيطة بالشباب وأسرهم من وحدات عينة الدراسة من أجل الكشف عن الحقائق وتصنيفها وتفسيرها باستخلاص دلالاتها والكشف عن درجة ارتباطها ببعض المتغيرات من خلال استخدام وسائل إحصائية معينة للوصول إلى النتائج الموضوعية والعلمية حولها.

ثالثا : مجتمع وعينة الدراسة

أ- مجتمع الدراسة:كثيراً ما يجد الباحثون الاجتماعيون صعوبة في إجراء الدراسة الميدانية الشاملة لجميع مفردات الدراسة، لأسباب تتعلق بالوقت والإمكانات المادية المتوافرة لديهم وطبيعة موضوع الدراسة لذلك يضطر الباحث إلى اختيار عينة أو جزء محدد من المجتمع يحرص على دقة تمثيلها لصفات ومكونات مجتمع الدراسة[٢]. وقد تم تحديده من رواد منتدى شباب القاسم والبالغ حوالي (١٢٠٠) شاب .

ب- أما بالنسبة إلى دراستنا هذه فقد تم اختيار عينة قوامها(١٥٠) نزيلاً من الذكور فقط بطريقة العينة العشوائية البسيطة موزعة على أقسام المنتدى كافة.

رابعا : مجالات الدراسة :تمثل مجالات الدراسة الحدود البشرية والزمانية والمكانية التي يتحرك الباحث من خلالها لجمع البيانات من المبحوثين. وقد اشتملت على المجالات الآتية:

١- المجال ألزماني: وهو المدة التي استغرقتها الدراسة الميدانية والتي امتدت من ١/ ٣ /٢٠١١ لغاية ٥/٣١ /٢٠١١.

٢- المجال المكاني : مركز مدينة القاسم

٣- المجال البشري : رواد منتدى شباب القاسم .

خامسا : أدوات جمع البيانات

الاستبانة (Questionnaire) : تعد الاستبانة من الأدوات الشائعة لجمع البيانات اللازمة في البحوث الاجتماعية والتي تتطلب تدوين سلسلة من الأسئلة أو المواقف التي تتضمن بعض الموضوعات النفسية والاجتماعية أو التربوية، فضلاً عن البيانات الشخصية التي تنطبق على الأفراد أو الجماعات بهدف الحصول على معلومات خاصة بهم أو ببعض المشاكل التي تواجههم[٣]. وبعد تحديد نوع البيانات المطلوبة تحديداً واضحاً في ضوء أهداف وفرضيات الدراسة أعتمد الباحث استمارة الاستبيان التي احتوت على(١١) سؤالا تدور حول موضوع الدراسة(العنف الأسري ضد الشباب) ولأجل أن يتمكن الباحث من تحقيق الكفاءة المطلوبة لاستمارة الاستبانة في الإجابة على تساؤلات الدراسة، كما استعمل الباحث إستبانة المقابلة، فقد قام بملىء استمارات الاستبانة بنفسه إثناء مقابلته للمبحوثين لغرض تحقيق دقة المعلومات ولضمان الإجابة عن جميع الأسئلة ولتلافي حالات التناقض فيها. فضلاً عن ذلك((فإن ميزة إستبانة المقابلة الشخصية هو أنه لا يمكن للمبحوث من قراءة كل الأسئلة، ومن ثم لا يوائم بين إجاباته بطريقة مفتعلة تؤثر في جدوى الأداة، لهذا يرى بعضهم أن خير وسلة لإعطاء الاستبيان هي طريقة المقابلة الشخصية))[٤]. لذلك اعتمد الباحث على هذه الأداة بشكل رئيس للحصول على البيانات المطلوبة. فقد خضعت الاستمارة إلى عدة مراحل من الاختبار قبل إعداد ها بالشكل النهائي، وقد تمثلت هذه المراحل بعدة نقاط :

أ - بعد الإطلاع على الكثير من الأدبيات والمصادر والدراسات السابقة التي تناولت مشكلة العنف الأسري ضد الشباب وكذلك الاسترشاد بالآراء التي أبداها الأساتذة الأفاضل قام الباحث بصياغة أولية لاستمارة الاستبانة.

ب- عرضت استمارة الاستبانة على مجموعة من السادة الخبراء المتخصصين لتقويمها وكذلك التحقق من مدى صدق وكفاءة الاستمارة، إذ كان لملاحظاتهم وتوصياتهم أثرها في تعديل بعض فقراتها. وقد أجيزت فقرات الاستبانة بعد أن بلغت نسبة الموافقة عليها (٨٥,٢%) وهذا يدل على الصدق الظاهري للإستبانة.

ج- قام الباحث بتطبيق الاستبانة على عينة من مجتمع الدراسة شملت(٢٠) نزيلا ثم أعيد الاختبار على نفس النزلاء بعد مضي أسبوعين لمعرفة مدى ثبات الاستبانة وبعد حساب معامل الارتباط بين الاختبارين تبين أن قيمة هذا الاختبار(٠,٨٢) وهو معامل مقبول.

---

[٣] عبد الباسط محمد حسن، أصول الدراسة الاجتماعي ، مصدر سابق ، ص٢٤٧.

[٤] محمد طلعت عيسى ، مصدر سابق ، ص٢٨.

[١] محمود عبد الحليم ، مناهج الدراسة العلمي في المجالات التربوية والنفسية ، دار المعرفة الجامعية، الإسكندرية ، ٢٠٠٠،ص٩٥.

[٢] عبد الباسط عبد المعطي ،الدراسة الاجتماعي، دار المعرفة الجامعية ، مصر، ١٩٨٧، ص٣٢٩.

سادسا : الوسائل الإحصائية : يعد الإحصاء من الوسائل العلمية المهمة في البحوث الاجتماعية وذلك لمساهمته الفاعلة في الحصول على نتائج دقيقة، ودوره في الربط بين المتغيرات الأساسية في الدراسة فضلاً عن قدرة لغة الإحصاء على وصف البيانات التي يتم الحصول عليها عن مشكلة الدراسة وتحليلها تحليلاً علمياً دقيقا[1].

ولقد استعمل الباحث عدداً من الوسائل الإحصائية المناسبة في عملية وصف وتحليل بيانات الدراسة وهي:

١- النسبة المئوية (%) The percentage

$$\text{النسبة المئوية} = \frac{\text{الجزء}}{\text{الكل}} \times ١٠٠$$

٢- الوسط الحسابي(Mathematics Mean) **:**

وهو أبسط المتوسطات وأكثرها تداولا وأهم مقاييس النزعة المركزية، ولاستخراج قيم الوسط الحسابي نستخدم القانون الآتي[2].

$$\text{س}\bar{} = \frac{\text{مجـ س ، ك}}{\text{مجـ ك}}$$

حيث أن س̄ = الوسط الحسابي
س = كل قيمة من القيم (الفئة)، (ك) = التكرارات .
مجـ س ك= مجموع القيم المرجحة بأوزانها أو تكراراتها.
مجـ ك= مجموع التكرارات.

الفصل الرابع
تحليل البيانات والنتائج والتوصيات والمقترحات

تمهيد

يكاد يكون عرض وتحليل البيانات أحد أبرز المهام التي ينبغي أن يقوم بها الباحث في الدراسات الميدانية، إذ أن أهداف الدراسة لا يمكن الوصول إلى تحقيقها من دون هذه المهمة الأساسية، ولهذا سيحاول الباحث في هذا الصدد عرض وتحليل بيانات هذه الدراسة عبر عدد من المباحث الخاصة بالمحاور الأساسية التي اعتمدتها الدراسة.

أولا: البيانات الأولية الخاصة بالمبحوثين البيانات العامة هي المدخل الأساسي للتعريف بعينة الدراسة، فتحديد عمر المبحوثين وحالتهم الزوجية والمستوى التعليمي ومحل إقامتهم ومهنهم وعائدية السكن، تعد من ضروريات هذه الدراسة، لأنها تؤثر في شكل أو بآخر على سلوك أفراد المجتمع عموما والشباب على وجه الخصوص.إذ كان الوسط الحسابي للمبحوثين هو (٣٧,٥).

جدول رقم(١) يبين الخصائص العامة للمبحوثين الشباب

الخصائص		%
العمر	١٢-١٥	٥٠
	١٦-١٩	٢٦,٦
	٢٠-٢٣	١٣,٤
	٢٤-٢٥	١٠
الحالة الاجتماعية	متزوج	٢٥,٣
	أعزب	٧٠
	مطلق	٤,٧
	أرمل	_

[1] زيدان عبد الباقي ، قواعد الدراسة الاجتماعي ، ط٢، مطبعة سعاد ، القاهرة ، ١٩٨٠ ، ص١٢١.

[2] عبد المنعم الشافعي ، الطريقة الإحصائية في العلوم الإنسانية والطبيعية ،دار النهضة العربية القاهرة ،١٩٧١ ،ص٦٤.

السكن	ريف	١٠
	حضر	٩٠
مستوى الدخل	منخفض	٢٨
	متوسط	٥٠
	عالي	٢٢
التحصيل الدراسي	أمي	٤,٧
	ابتدائيـــة / يقـــرأ ويكتب	٨
	متوسطة	١٢
	إعدادية	٢٢
	جامعية	٤٢
	عاليا	١١,٣
المهنة	طالب	٣٣,٣
	عاطل عن العمل	٢٣,٣
	موظف	١٠
عائدية السكن	ملك	٦٨
	إيجار	١١
	تجاوز	٢١

يتبين من الجدول أعلاه إن الفئات العمرية انقسمت على أربعة فئات من ١٢-٢٥ سنة وكانت الفئة المهيمنة هي الفئة الأولى ١٢-١٥ سنة إذ تبين أنها تمثل ٥٠% من العينة ثم جاءت الفئة من ١٦-١٩ سنة بالمرتبة الثانية إذ مثلت ٢٦,٦% من العينة وتلاها الفئة من ٢٠-٢٣ سنة مثلت ١٣,٤% من العينة وكانت فئة ٢٤- ٢٥ سنة تمثل ١٠%من العينة المدروسة . يتضح من الجدول رقم(١) أن أعمار المبحوثين تراوحت بين(١٢و ٢٥) عاما إذ كانت نسبة من تراوحت أعمارهم(١٢-١٥) (٥٠%) وهي أعلا نسبة بين فئات الشباب في حين كانت نسبة فئة الشباب الذين تراوحت أعمارهم (١٦-١٩) (٢٦,٦%)، أما فئة الشباب الذين تراوحت أعمارهم(٢٠-٢٣) كانت(١٣,٤%)، وكانت نسبة الفئة العمرية الأخيرة (٢٤-٢٥) هي (١٠%)، نلاحظ من الفئة الأخيرة أنها تختلف عن بقية الفئات من حيث طول الفئة وذلك لضرورة الدراسة على أن يتجاوز عمر المبحوث (٢٥) عاما.أما خصائص الحالة الاجتماعية فقد أظهرت نتائج الدراسة أن نسبة المتزوجين (٢٥,٣%) وهذا يدل على أن هناك نسبة غير قليلة من الشباب يرتادون منتديات الشباب بالرغم من دخولهم الحياة الزوجية وارتباطهم بمسؤوليات غير تلك التي كانت قبل الزواج.في حين كانت غير المتزوجين/ العزاب(٧٠%)،أما الشباب الذين لم ينجحوا في زواجهم (المطلقين) فقد كانت نسبة(٤,٧%) وهنا يمكن القول أنهم من رواد المنتدى قبل الزواج وبقوا محافظين على ارتيادهم إليها بالرغم من أنهم فشلوا في زواجهم، أو هم ممن اعتادوا من التردد على المنتدى بعد طلاقهم مما يعكس الجانب الترويحي لهذه المنتديات في التخفيف من اثر الصدمة بمختلف أنماطهايتضح من بيانات أن الغالبية العظمى لرواد المنتدى هم العزاب وهم في الغالب هم من الطلبة وهم يمارسون فيه مختلف هواياتهم الرياضية والفنية والعلمية ....الخ وهذا جانب الايجابي في أن يكون الشباب في هكذا أماكن للترويح والترفيه والتسلية دون أن يكونوا في أماكن أخرى تصنع منهم أفرادا منحرفين بالتالي يصبحون فريسة للرذيلة والإجرام.

أظهرت نتائج الدراسة أن معظم إفراد العينة ومجتمع البحث هم من سكان المدينة وكانت نسبتهم(٩٠%) أم سكان الريف فكانت نسبتهم(١٠%) فقط وهم من المناطق الريفية المجاورة والقريبة من المدينة إذ يأتون لارتياد المنتدى لممارسة هواياتهم المختلفة، أما الشباب الذين يقطنون المناطق الريفية النائية فقد يتعذر عليهم المجيء لأسباب مختلفة فهم يعتمدون على أنفسهم في ممارسة الهوايات وبإمكاناتهم البسيطة. لقد أظهرت بيانات مستوى الدخل والتي قسمت من قبل الباحث إلى ثلاث مستويات هي مستوى الدخل المنخفض والذي بلغت نسبته (٢٨%) أما مستوى الدخل المتوسط الذي بلغت نسبته (٥٠%) في حين كانت نسبة مستوى الدخل العالي هي (٢٢%). أما فيما يخص عامل التحصيل الدراسي فقد أظهرت البيانات أن نسبة الأميين هي (٤,٧%) وهي أدنى نسبة رصدتها الدراسة في هذا الجانب، وكانت نسبة الذين انهوا الدراسة الابتدائية والذين يقرأون ويكتبون(٨%) إذ قام الباحث بدمج هذين المتغيرين، في الوقت الذي بلغت فيه نسبة ممن حصلوا على الدراسة المتوسطة (١٢%) وكانت نسبة

الذين حصلوا على الدراسة الإعدادية (٢٢%) بينما كانت نسبة الذين حصلوا على الشهادة الجامعية (٤٢%) وكانت نسبة ممن حصلوا على شهادة عليا هي (١١,٣%)، نلاحظ أن بيانات التحصيل الدراسي أنها أخذت بالارتفاع باستثناء من حصل على شهادة عليا إذ نستطيع القول أن للتحصيل الدراسي دور مهم في زيادة الدافعية لدى الشباب في ارتياد المنتديات الشبابية. تبين من خلال البيانات أن نسبة (٣٣,٣%) هم من الطلبة بينما كانت نسبة العاطلين عن العمل (٢٣,٣%) في حين كانت نسبة الموظفين الذين يرتادون المنتدى وعلى اختلاف وظائفهم (مدنية / عسكرية) (١٠%) .أما فيما يخص بيانات عائدية السكن فكانت نسبة الذين يملكون دورا أو يعيشون مع أسرهم التي بدورها تمتلك دارا خاصا بها وهو حال أغلب الشباب حتى وان كانوا موظفين لكنهم غير مستقلين من ناحية السكن، في حين كانت نسبة الذين يستأجرون دارا للعيش(١١%) أما نسبة الشباب الذين يسكنون في التجاوز أو ما يسمى (بالحواسم)*. سواء أكان ذلك السكن في دور شيدت على أراضي متجاوز تعود ملكيتها للدولة يسكنون في البنايات الحكومية التي تم نهبها بعد انهيار النظام السياسي عام ٢٠٠٣*[١].

جدول رقم(٢) يبين إجابات المبحوثين حول ما هي أنماط العنف الأسري الذي يتعرضون له

ما هي أنماط العنف الأسري الذي تتعرض له	العدد	%
جسدي	٦٩	٤٦
لفظي	٥١	٣٤
صحي	-	-
جنسي	٦	٤
إجبار على العمل	١٦	١٠,٧
إجبار على الزواج	٨	٥,٣
أخرى تذكر	-	-
المجموع	١٥٠	١٠٠

يبين جدول رقم(٢) إجابات المبحوثين حول ما هي أنماط العنف الأسري الذي يتعرضون عنه إذ كانت نسبة (٤٦%) ممن أجابوا أنهم يتعرضون إلى عنف جسدي وهي أعلى نسبة سجلتها الدراسة في هذا الخصوص، وهو ما يعتبر أن معظم العوائل تقوم بضرب أبنائها عند اعتقادهم أن أبنائهم قد خرقوا النظام الأسري، في حين كانت نسبة الذين أجابوا أنهم يتعرضون إلى عنف لفظي (٣٤%) من قبل الأبوين أو الأخوة الكبار وهو أمر طبيعي بسبب تباين حاجات ومتطلبات أفراد العائلة، ومن خلال المقابلة التي أجراها الباحث مع المبحوثين تبين انه لا يوجد في عائلاتهم ممن يعاني من اضطرابات نفسية أو أمراض عصبية وإنما هم أشخاص عاديون، وبعبارة أخرى انه لا يوجد سبب مرضي لإصدار العنف.أما فيما يخص العنف الصحي فلم تسجل الدراسة نسبة تذكر نستنتج من ذلك أن العوائل مهتمة بأبنائها من الناحية الصحية، في حين كانت نسبة الذين تعرضوا إلى عنف جنسي (٤%) وهي نسبة ضئيلة والسبب في ذلك يعود إلى أن هؤلاء الشباب لا يريدون الإفصاح عما بداخلهم حسب رأي الباحث. وكانت نسبة المبحوثين الذين اجبروا على الخروج إلى العمل هي (١٠,٧%) والسبب في ذلك يعود إلى سوء الحالة الاقتصادية التي تعانيها العائلة لذلك يلجا اغلب أولياء الأمور إلى إجبار أبنائهم على العمل ولو كان ذلك يضر بصحته أو سمعته أو مكانته بين أقرانه، ولذلك نرى أن اغلب الشباب يعملون في مهن لا تتناسب ومشاعرهم وأحاسيسهم الذاتية مما يعرضهم في معظم الأحيان إلى السخرية والاستهزاء من قبل الآخرين.

أما المبحوثين الذين أجابوا على أنهم تعرضوا إلى الإجبار على الزواج فكانت نسبتهم (٥,٣%) وذلك يعود إلى حسب رأي الباحث إلى طبيعة المنطقة العشائرية إذ تقوم العائلة في أحيان كثيرة بإجبار احد أبنائها أو إحدى بناتها على الزواج من ابنة عمة أو قريبته والحال ينطبق على الفتاة، بالرغم من وجود عدم الرغبة في ذلك الأمر.

* برزت هذه الظاهرة بعد انهيار النظام السياسي في العراق في ٩ /٤ / ٢٠٠٣ على يد قوات التحالف بقيادة الولايات المتحدة الأمريكية، فقد قامت بعض العوائل العراقية بالسكن في دوائر الدولة التي تم نهبها وتخريبها من قبل العصابات الإجرامية وبعض الجماهير الغاضبة من سياسة النظام السابق، وكذلك السكن في بعض الأراضي العائدة ملكيتها للدولة .

[١] احمد جاسم الرماحي، مصدر سابق، ص١٤٦ .

نستنتج من ذلك أن الشباب يتعرضون إلى صور وأنماط مختلفة من العنف وان تباينت النسبة لكنها موجودة وواقعية وربما هناك أنماطا من العنف أشد قسوة قد يتعرضون لها خارج محيط الأسرة سواء أكان ذلك العنف رسميا أم غير رسمي.

جدول رقم (٣) يبين إجابات المبحوثين حول ما هي نتائج العنف من وجهة نظرهم

ما هي نتائج العنف برأيك	العدد	%
التفكك الأسري	٥٨	٣٨,٦
طلاق الأبوين	٢٧	١٨
عراك الدائم مع الأبوين	٣٢	٢١,٤
أخرى تذكر	٣٣	٢٢
المجموع	١٥٠	١٠٠

يوضح الجدول أعلاه يبين إجابات المبحوثين حول ما هي نتائج العنف من وجهة نظر الشباب أنفسهم فكان التفكك الأسري يتصدر أبرز النتائج والتداعيات التي يخلفها العنف الأسري وبنسبة(٣٨,٦%) وهي أعلى نسبة سجلتها الدراسة في ذلك الصدد. وكانت نسبة الذين أجابوا بان طلاق الأبوين هو ابرز نتائج العنف الأسري.

أما الذين أجابوا بان العراك والشجار الدائم بين الوالدين فكانت نسبتهم (٢١,٤%) وذلك يعود حسب رأي الباحث إلى تباين وجهات النظر حول طريقة التعامل مع الأبناء ونتيجة لذلك يكون احد الأبوين إلى جانب الأبناء والآخر ضدهم فينشا الصراع . أما فيما يخص النتائج الأخرى التي أجاب عنها المبحوثين فكانت نسبتهم (٢٢%) وقد تركزت هذه النتائج على ترك البيت من قبل احد الأبوين والذهاب إلى مكان آخر سواء أكان ذلك المكان هو منزل أهل الزوج أو أهل الزوجة أو احد الأقرباء، وهي من ابرز النتائج التي لفتت نظر الباحث إذ أنها توفر الظروف المناسبة لانحراف الأبناء بسبب عدم وجود الرقيب الأسري إلى جانب توفر الرغبة من قبل الأبناء في التخلص من قبل الأبناء من الكبت الذي يعانونه داخل الأسرة .

جدول(٤) يبين إجابات المبحوثين حول
ما هي ردود أفعال الشباب تجاه العنف الممارس ضدهم من قبل العائلة

ما هي ردود فعلك تجاه العنف الممارس ضدك من قبل العائلة	**العدد**	**%**
الإضراب عن الطعام	**٥٤**	**٣٦**
تمزيق الملابس وتحطيم الأثاث	**٣٥**	**٢٣,٣**
مخاصمة أفراد العائلة والانعزال عنهم	**٤٦**	**٣٠,٧**
محاولة الانتحار أو التهديد بها	**١٥**	**١٠**
أخرى تذكر	**-**	**-**
المجموع	**١٥٠**	**١٠٠**

يتضح من الجدول رقم(٤) أن إجابات المبحوثين قد تباينت حول ها هي ردود أفعالهم تجاه العنف الممارس ضدهم من قبل العائلة، فكانت نسبة الذين أجابوا بأنهم يضربون عن الطعام كرد فعل من قبلهم (٣٦%) وهي بذلك تكون أعلى نسبة سجلتها الدراسة، وهو رد فعل طبيعي يصدر من قبل الشاب عندما يتعرض لنمط معين من العنف الأسري فيقوم بالإضراب عن الطعام كآلية من الآليات الدفاعية التي ستخدمها في الرد على العنف الوجه ضده، وهو يعتقد بذلك انه يمارس ضغطا معينا على أسرته للحد من ذلك العنف أو حتى تتم مراضاته من قبل الأسرة. وكانت نسبة الذين أجابوا على نفس السؤال بأنهم يقومون بتمزيق ملابسهم وتحطيم الأثاث الموجود داخل المنزل وهو رد فعل هستيري يصدر من الشباب تجاه العنف الوجه ضدهم وهو يعتقد بذلك أن من يوجه له العنف

يتضرر ويتأذى نتيجة ذلك إذ كانت نسبتهم(٢٣,٣%) وهي نسبة ربما تتضاعف إذا ما قورنت بالواقع الاجتماعي الذي نعيشه. في حين كانت نسبة المبحوثين الذين أجابوا على ذات السؤال هي (٣٠,٧%) فأنهم يعملون على مخاصمة أفراد الأسرة أو الانعزال عنهم وهو أمر طبيعي وموجود داخل معظم الأسر مهما اختلفت مستوياتها الثقافية والاجتماعية والاقتصادية، وخصوصا في عائلات المجتمع المدروس. أما فيما يخص المبحوثين الذين أجابوا بأنهم يلجأون إلى ا لانتحار أو التهديد به فكانت نسبتهم (١٠%) وهو كما يرى الباحث أنها نسبة معقولة وموجودة وملاحظة من قبل المتتبعين لهذا الشأن، فعندما يتعرض الشاب إلى عنف اسري معين نتيجة عمل ما فأنه يهدد باستخدام هذه الوسيلة في أغلب الأحيان للحد من العنف الموجه ضده .

هل تعتقد بان لك دورك في العنف الممارس ضدك	العدد	%
نعم	٤٨	٣٢
لا	١٠٢	٦٨
المجموع	١٥٠	١٠٠

يبين الجدول أعلاه إجابات المبحوثين حول فيما إذا كان لهم دور في العنف الممارس ضدهم . فكانت نسبة الذين أجابوا بنعم (٣٢%)، في حين كانت نسبة الذين أجابوا بلا (٦٨%) ، ومن خلال هذه النسب يرى الباحث أن هناك مسؤولية بدرجة معينة تقع على عاتق الشباب فيما يخص العنف الأسري الواقع عليهم، إلى جانب مسؤوليتهم في درئ ذلك العنف قدر الإمكان.

جدول رقم (٥) يبين إجابات المبحوثين فيما إذا كان لهم دور في العنف الممارس ضدهم

هل تعتقد بان لك دورك في العنف الممارس ضدك	العدد	%
نعم	٤٨	٣٢
لا	١٠٢	٦٨
المجموع	١٥٠	١٠٠

يبين الجدول أعلاه إجابات المبحوثين حول فيما إذا كان لهم دور في العنف الممارس ضدهم . فكانت نسبة الذين أجابوا بنعم (٣٢%)، في حين كانت نسبة الذين أجابوا بلا (٦٨%) ، ومن خلال هذه النسب يرى الباحث أن هناك مسؤولية بدرجة معينة تقع على عاتق الشباب فيما يخص العنف الأسري الواقع عليهم، إلى جانب مسؤوليتهم في درئ ذلك العنف قدر الإمكان.

ثانيا: نتائج الدراسة والتوصيات والمقترحات

أ : عرض لبعض نتائج الدراسة

١. تبين من خلال الدراسة أن العنف لا تقتصر على أسرة معينة وإنما هو ظاهرة منتشرة في الأسر كافة، مهما تباينت هذه الأسر في مستواها الاقتصادي أو التعليمي أو الثقافي وغيرها من المتغيرات الأخرى .

٢. بلغ متوسط أعمار المبحوثين(٣٧,٥)عاما والتي تراوحت فئاتها العمرية بين (١٢-٢٥) عاماً، كلهم من الشباب .

٣. تدرج المستوى التعليمي للمبحوثين بين الأمي وبين من هو حاصل على شهادة عليا. وكانت نسبة الذين حصلوا على الشهادة الجامعية أو ممن هم على وشك إنهائها (٦٣%) ويعني أن اغلب أفراد العينة هم ممن يمتلكون مستوى ثقافي عالي.

٤. أغلب أفراد العينة لا يعملون في وظائف حكومية، إذ بلغت نسبة الطلبة (٥٠%) ونسبة العاطلين عن العمل (١٥%)، بينما بلغت نسبة الموظفين الحكوميين(١٥%)،

٥. ظهر من خلال الدراسة أن نسبة المبحوثين العزاب (٧٠%) بينما كانت نسبة المتزوجين(٢٥,٣%)، في حين كانت نسبة المطلقين(٤,٧%) .

ب: التوصيات

١- ترسيخ وتعزيز القيم الأخلاقية الجيدة من خلال المؤسسات الدينية والتربوية والإعلامية وذلك لما لها من دور ايجابي في السيطرة على سلوك الأفراد وخصوصا الآباء وتنمية قواعد الضبط الاجتماعي .

٢- العمل على نشر ثقافة التسامح واحترام حقوق الإنسان والوقوف بحزم ضد مظاهر العنف، وكذلك العمل على دمج الإفراد والجماعات التي تشعر بالانعزال والتهميش بالنسيج العام للمجتمع .

٣- معالجة الأوضاع المعيشية المتردية التي تعاني منها معظم العوائل العراقية عن طريق توفير فرص عمل مناسبة والحد من البطالة والقضاء على آثارها.

٤- العمل على توطيد العلاقة والثقة والتعاون بين الفرد والمجتمع من جهة وبين المجتمع والمؤسسات والمنظمات الاجتماعية الرسمية من جهة أخرى لكي تستطيع هذه المؤسسات والمنظمات من أداء مهماتها وواجباتها على أكمل وجه .

٥- ترسيخ الوعي الاجتماعي لدى الشباب العراقي من خلال عدم تعرضه للعنف بمختلف أنماطه وفسح المجال لهم في تحمل المسؤولية.

ج: المقترحات

١- نظرا لكون الغالبية العظمى من المبحوثين من الشباب، فمن الضروري الاهتمام بهم عن طريق إنشاء نوادي ترفيهية ورياضية وتخصيص أماكن مناسبة لممارسة هواياتهم ونشاطاتهم الخاصة، ودراسة واقعهم الاجتماعي للتعرف على المشكلات والصعوبات التي تعترض حياتهم وتقديم المساعدة لهم بما ينسجم وطبيعة المرحلة التي يمر بها كل من الشباب والمجتمع .

٢- تشجيع الباحثين الاجتماعيين ومراكز البحوث العلمية المعنية بقضايا الشباب، الأسرة، المجتمع، لإجراء المزيد من الدراسات المتعلقة بمظاهر العنف الأسري بمختلف أنماطه.

٣- تفعيل دور منظمات المجتمع المدني في توعية أفراد المجتمع من مخاطر العنف الأسري وأثره على سلوك الشباب العراقي.

٤- تسهيل مهمة الباحثين الاجتماعيين في الحصول على المعلومات والبيانات التي من شأنها مساعدتهم على إجراء المزيد من الدراسات العلمية الرصينة في هذا الصدد.

٥- توسيع العمل في مشاريع التنمية الاجتماعية ووضع البرامج والخطط لتحسين المستوى التعليمي والصحي والاقتصادي والثقافي لعائلات المجتمع العراقي.

٦- تفعيل دور وسائل الإعلام للقيام بتوعية أفراد المجتمع بالقدر الذي يسهم في الحد من أنماط السلوك العنفي.

٧- قيام الجهات المعنية الأخذ بنظر الاعتبار النتائج والتوصيات والمقترحات التي توصلت إليها الدراسة والدراسات الأخرى ذات العلاقة بالعنف الأسري ومحاولة تقويمها والإفادة منها قدر المستطاع وبالشكل الذي يسهم في الحد منه وخاصة في الظروف الاستثنائية التي يمر بها المجتمع العراقي.

استمارة الاستبيان

أولا: البيانات الأساسية الخاصة بالمبحوثين الشباب

١. العمر ( )

٢. التحصيل الدراسي أمي ( ) ابتدائية / يقرأ ويكتب ( ) متوسطة ( )
إعدادية ( ) جامعية ( ) عاليا ( )

٣. السكن محافظة ( ) قضاء ( ) ناحية ( )

٤. عائدية السكن ملك ( ) إيجار ( ) تجاوز ( )

٥. التحصيل الدراسي أمي ( ) يقرا ويكتب ( ) متوسطة ( ) إعدادية ( ) جامعية ( ) عليا ( )

٦. الحالة الاجتماعية أعزب ( ) متزوج ( ) مطلق ( ) أرمل ( )

٧. المهنة طالب ( ) كاسب ( ) عسكري ( ) موظف ( )

ثانيا: البيانات الاجتماعية

٨. ما هي أنماط العنف الأسري الذي تتعرض له

جسدي ( ) لفظي ( ) صحي ( ) جنسي ( ) إجبار على العمل ( ) إجبار على الزواج ( ) أخرى تذكر ( )

٩. ما هي نتائج العنف برأيك؟ التفكك الأسري ( ) طلاق الأبوين ( ) العراك الدائم مع الأبوين ( ) أخرى تذكر ( )

١٠. ما هي ردود فعلك تجاه العنف الممارس ضدك من قبل العائلة؟ الإضراب عن الطعام ( ) تمزيق الملابس وتحطيم الأثاث ( ) مخاصمة أفراد العائلة والانعزال عنهم ( ) محاولة الانتحار أو التهديد بها ( ) أخرى تذكر( )

١١. هل تعتقد بان لك دورك في العنف الممارس ضدك؟ نعم ( ) لا ( )

المصادر والمراجع

١. القرآن الكريم .
٢. عامر سليمان ، القانون في العراق القديم،دار الشؤون الثقافية، بغداد،١٩٨٧.
٣. غادة الخرسة، الإسلام وتحرير المرأة، بدون دار نشر،لبنان، ١٩٨٧.
٤. محمد عطية الإبراشي، مكانة المرأة في الإسلام، مطبعة الشعب، القاهرة، ب-ت.
٥. رمسيس بهنام،علم الوقاية والتقويم، دار المعارف ، الإسكندرية ، ١٩٨٦.
٦. جمال حسين الآلوسي وأميمة علي خان،علم نفس الطفولة والمراهقة،مطبعة جامعة بغداد، بغداد، ١٩٨٣
٧. إجلال زكي، الأسرة العربية، بين النظرية والتطبيق، ط١، مكتبة الانجلو المصرية،١٩٧٧.
٨. ليلى عبد الوهاب،الجريمة والعنف ضد المرأة،دار المدى للثقافة والنشر بيروت،١٩٩٤.
٩. أسماء جميل،العنف الاجتماعي دار الشؤون الثقافية العامة، ٢٠٠٧.
١٠. عباس عمارة الدين، مدخل إلى الطب النفسي، دار الثقافة، بيروت، ١٩٨٦.
١١. أروى العاوي، العنف الأسري في الأردن- حجمه ومسبباته، مؤسسة عبد الحميد شومان، عمان، ١٩٨٨.
١٢. مأمون محمد سلامة،أصول علم الإجرام وعلم العقاب، مطبعة جامعة القاهرة، القاهرة، ١٩٧٩.
١٣. فتحية عبد الغني الجميلي، الجريمة والمجتمع ومرتكب الجريمة، دار وائل للنشر والتوزيع، عمان، ٢٠٠٢.
١٤. إسحاق إبراهيم منصور، موجز في علم الإجرام وعلم العقاب، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر، ١٩٨٢.
١٥. أحسان محمد الحسن،علم الإجرام – دراسة تحليلية في تفسير السلوك الإجرامي، مطبعة أوفسيت الحضارة، بغداد، ٢٠٠١.
١٦. عزيز حنا داوود وناظم هاشم ألعبيدي، علم نفس الشخصية، وزارة التعليم العالي والبحث العلمي، جامعة بغداد، مطبعة التعليم العالي، الموصل،١٩٩٠.
١٧. سيد عبد الحميد مرسي، الشخصية السليمة، مكتبة وهبة، القاهرة، ١٩٨٥.
١٨. سناء الخولي، الأسرة والحياة الأسرية،دار المعرفة، الإسكندرية، ١٩٨٩.
١٩. مليحة عوني القصير وعبد النعم الحسني، علم اجتماع العائلة، مطبعة جامعة بغداد، ١٩٨٥.
٢٠. محمد خلف، علم الإجرام، الجماهيرية العربية الليبية، بنغازي، ١٩٨٦.
٢١. فوزية عبد الستار، علم الإجرام وعلم العقاب، مطبعة دار النهضة، بيروت، ١٩٨٨.
٢٢. نوال السعداوي قضية المرأة المصرية السياسية والجنسية، دار الثقافة الجديدة، القاهرة، ١٩٩٠.
٢٣. أكرم نشأت إبراهيم، علم الاجتماع الجنائي،ط٢، مطبعة النيزك،١٩٩٨.
٢٤. حامد عمار، المنهج العلمي في دراسة المجتمع ،مكتبة القاهرة الحديثة ، القاهرة ،١٩٦٤.
٢٥. أحسان محمد الحسن وعبد المنعم الحسني، طرق الدراسة الاجتماعي،دار الكتب للطباعة والنشر،جامعة الموصل ،١٩٨٠ .
٢٦. عبد الباسط محمد حسن، أصول الدراسة الاجتماعي – الأسس و الاستراتيجيات ،مكتبة الانجلو المصرية ،القاهرة ، ١٩٧١.
٢٧. حسين عبد الحميد رشوان ، مبادئ علم الاجتماع ومناهج الدراسة العلمي ، الهيئة المصرية العامة للكتاب، الإسكندرية ، ١٩٧٧.
٢٨. مأمون محمد سلامة ، أصول علم الإجرام وعلم العقاب ، دار الفكر العربي ، القاهرة،١٩٧٩.
٢٩. محمد الجوهري ، طرق الدراسة الاجتماعية ، ط١، مطبعة المجد ، مصر،١٩٧٨.
٣٠. محمد طلعت عيسى، تصميم وتنفيذ البحوث الاجتماعية ، مكتبة القاهرة الحديثة،١٩٧١.
٣١. محمود عبد الحليم ، مناهج الدراسة العلمي في المجالات التربوية والنفسية ، دار المعرفة الجامعية، الإسكندرية ، ٢٠٠٠.
٣٢. عبد الباسط عبد المعطي ،الدراسة الاجتماعي، دار المعرفة الجامعية ، مصر، ١٩٨٧.
٣٣. زيدان عبد الباقي ، قواعد الدراسة الاجتماعي ، ط٢، مطبعة سعاد ، القاهرة ، ١٩٨٠ .
٣٤. عبد المنعم الشافعي ، الطريقة الإحصائية في العلوم الإنسانية والطبيعية ،دار النهضة العربية القاهرة
٣٥. فاهم حسين الطريحي وحسين ربيع حمادي ،مبادئ علم النفس التربوي ط١٠، بابل، دار الصادق ٢٠٠٩.

المصادر الأجنبية

(1) Tonnies,F. Community and Association, Rout ledge ,and Keganpaul , London,1955 .
(2) Ontons, C.T. etal ,the Oxford dictionary of English Clanendon press . 1966.
(3) Ivan Nye & Felix Berordo, Emerging conceptual frame works in N.Y, 1966.
(4) George A. Lundeberg, Social Research, Longmans, Green co, New York, 1945.
(5) Weller .M, Theory of Social Economic Organization, the free press, New York, 1966

المصادر المترجمة

١. اسكالونا بيل ، عدوان الأطفال ، ترجمة عبد المنعم المليجي، مكتبة النهضة المصرية، ١٩٦١.

٢. سيني جولاود، الشخصية بين الصحة والمرض، ترجمة حسين ألفقي وسيد خير الله، مكتبة الانجلو مصرية، القاهرة، ١٩٧٢.

٣. نيقولا تيماشيف ،نظريات علم الاجتماع ، ترجمة محمد الجوهري وزملائه،دار المعارف ،١٩٧٢.

٤. مادلين غراويتز، منطق الدراسة في العلوم الاجتماعية،ط١،ترجمة د. سام عمار، المركز العربي للتعريب والترجمة والتأليف والنشر، دمشق،١٩٩٣.

٥. انتوني غدنز،علم الاجتماع ،ترجمة فايز الصايغ ،ط٤،بيروت ، المنظمة العربية للترجمة

المراجع

١. احمد زكي بدوي، معجم مصطلحات العلوم الاجتماعية، مكتبة لبنان، بيروت، ١٩٨٦.

٢. بطرس البستاني،محيط المحيط،بيروت،ساحة الصلح،للنشر١٩٧٧.

٣. محمد بن أبي بكر الرازي،مختار الصحاح، لبنان،دار الفكر للطباعة،١٩٧٣.

٤. مجمع اللغة العربية،المعجم الوسيط،ج٢، ط٣، دار عمران ،القاهرة،١٩٧٢.

٥. فرج عبد القادر، موسوعة علم النفس والتحليل النفسي،الكويت، دار سعاد الصباح، ١٩٩٣.

٦. عبد الهادي الجوهري ، معجم علم الاجتماع ، مكتبة نهضة الشرق ، القاهرة ، ١٩٨٢.

الانترنت

١. عبد السلام بشير، العنف الأسري/ الأبعاد السلبية والإجراءات الوقائية والعلاجية (المجتمع الليبي أنموذجا) الموقع على الانترنت www.alfannar.com

٢. حلمي ساري، العنف الأسري بين علم الاجتماع والقانون. الموقع على الانترنت www.ujrc-jordan.org

٣. نجاة السنوسي، الأثر الذي يولده العنف على الأطفال ودور الجمعيات الأهلية في مواجهته، مصر/ الجمعية المصرية لحماية الأطفال بالإسكندرية،انظر الموقع على شبكة الانترنت info@unrsing-singucsf.edu

الرسائل والدراسات

١. احمد جاسم الرماحي، انهيار النظام السياسي في العراق وانعكاساته على واقع الجريمة، رسالة ماجستير غير منشورة ، جامعة بغداد، كلية الآداب، قسم علم الاجتماع، ٢٠٠٩.

٢. أمل مهدي صالح، الحرمان العاطفي وعلاقته بالعدوان لدى المراهقين،رسالة ماجستير غير منشورة، قسم علم النفس،كلية الآداب، جامعة بغداد،١٩٩٨.

٣. إخلاص فتال، العنف ضد المرأة لدى سيدات متزوجات في مدينة دمشق، مفاهيم وآثار صحية، رسالة ماجستير غير منشورة، جامعة دمشق،كلية الطب البشري،قسم طب الأسرة والمجتمع ،٢٠٠٢.

٤. رعد عبد الجليل مصطفى، ظاهرة العنف السياسي- دراسة في العنف الثوري، رسالة ماجستير غير منشورة،كلية القانون، جامعة بغداد، ١٩٨٠.

٥. ريما صالح فؤاد، العنف الأسري وأثره على الصحة النفسية، رسالة ماجستير غير منشورة، جامعة القدس، كلية الصحة العامة، ٢٠٠٢.

٦. طلعت لطفي، لأسرة ومشكلة العنف في الأسرة، مركز دبي للدراسات الإستراتيجية، أبو ظبي،٢٠٠١

٧. مكتب التنسيق الأردني لشؤون مؤتمر بكين، المرأة العربية واقع وتطلعات، العنف ضد المرأة، عمان ، الأردن،١٩٩٥.

٨. الأمم المتحدة وحقوق الإنسان، مكتب الإعلام العام، الأمم المتحدة، نيويورك، ١٩٧٨.

٩. الأمم المتحدة، اتفاقية القضاء على جميع أشكال التمييز،٢٠٠٠.

١٠. محمد محروس محمد، القتل داخل العائلة، المجلة العربية للدراسات الأمنية، الرياض، العدد٩٨٩،٧ ١.

١١. اسعد النمر،سيكولوجية العدوان ، دراسة نظرية،بيروت،المؤسسة الجامعية للدراسات،١٩٩٥.

١٢. إدريس عزام، العنف الأسري وانعكاساته على صحة المرأة في المجتمع العربي، المجلة الثقافية (حزيران-آب) ،عمان، ٢٠٠٠.

١٣. أمل سالم العواودة، العنف ضد الزوجة في المجتمع الأردني،دراسة اجتماعية لعينة من الأسر في محافظة عمان، مكتبة الفجر،عمان، ط١، ٢٠٠٢.

١٤. رانية الالجاوي وموسى نجيب، العنف الأسري، مركز دراسات أمان ، المركز العربي للمصادر والمعلومات، أبحاث تموز٢٠٠٣.

١٥. حيدر الجراح، التكاليف للعنف، مجلة النبأ، العددان ٦٧و٦٨،آب، ٢٠٠٢.

١٦. علاء الدين القبانجي، العنف السيكولوجيا والعلاج، مجلة النبأ، العدد٤٧، تموز،٢٠٠٠.

١٧. كريم محمد حمزة ، مناهج الدراسة الاجتماعي ، محاضرات ألقيت على طلبة الماجستير،جامعة بغداد ،كلية الآداب، قسم علم الاجتماع ،٢٠٠٨، (غير منشورة).